

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها
التخصص: أدب جزائري
الموسومة :

الإعلام الجزائري والقضية الفلسطينية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماست

من إعداد الطالبة :
بلحاج بخدة زهرة
تحت إشراف :
د. بلغوثي عودة
لجنة المناقشة :

رئيساً	جامعة غليزان	بويش نورية	/أ-1
مشرفاً ومقرراً	جامعة غليزان	بلغوثي عودة	/أ-2
عضواً مناقشاً	جامعة غليزان	عبد الغزيز بختة	/أ-3

السنة الجامعية :

1445 / 1446هـ

2024/2025م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

قال الله تعالى: لئن شكرتم لأزيدنكم

إن الشكر لله رب العالمين على نعمه ، التي أنعمها علينا فلك الحمد من قبل ومن على توفيقه لي في إتمام هذا العمل .

أتقدم بالشكر الجزيل و التقدير للأستاذة المشرفة بلغوثي عودة على تكرمها بالإشراف على هذا البحث بداية من اختيار العنوان إلى الخاتمة ، وعلى صبرها معي وإشرافها وإرشادها لنا في كل مراحل إنجاز هذه المذكرة .

كما أتوجه بالشكر إلى أساتذة قسم الأدب العربي على كل ما قدموه لنا تسهيلات وحسن المعاملة في مشوارنا الدراسي .
كما أشكر كثيرا جميع المؤطرين الحاضرين على تقييمنا وآخر دعوانا ان نحمد الله رب العالمين .

إِهْدَاء

إلى أرض الشهداء وطني " الجزائر " إلى زينة الأوطان " فلسطين " إلى أولى القبلتين
وثالث الحرمين الشريفين مسرى الرسول ﷺ ، وإلى كل من جاهد في سبيلهما وضحي
من أجلهما بالنفس .

إلى من قال فيهما تبارك اسمه وجل ثنائه (وقل لهما قولاً كريماً واخفض لهما جناح الذل
من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً) .

إلى من من نبض قلبي في أحشائها ، إلى من تسهر الليالي من أجلنا ، إلى من أوصى
عليها الرسول ﷺ " أمي الغالية " أطال الله في عمرها وحفظها لي .

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أرجو من الله أن يمد في عمره " أبي الغالي " إلى من
كبرت وتربيت معهم ، إلى من شاركتهم سنين الحياة . إلى أخوتي وأخواتي كل باسمه
: نور الدين حسان ، أمين ، فاطمة ، إيمان ولا أنسى عيون خالتهما ، هم قطعة من
قلبي : سجود و محمد طها و أنس

إلى رفيق دربي وشريك حياتي ، إلى من شجعني و ساعدني ، وكان له الفضل في
تحفيزي لإتمام هذا العمل " محمد "

وأشكر نبض روحي ورفيقة دربي " هاجر " ، وجودك في حياتي نعمة لا تقدر بثمن
كنت دائماً الحزن الدافئ والسند في كل لحظة ضعف ، و الكلمة الطيبة في عز
الحاجة ، أحبك بقدر السماء و أكثر أمتناني لك لا تكفيه الكلمات .

مقدمة

تُعدّ القضية الفلسطينية من أبرز القضايا الإنسانية والسياسية التي شغلت الرأي العام العربي والدولي منذ منتصف القرن العشرين، نظراً لما تحمله من أبعاد تاريخية، ودينية، وجيوسياسية. وقد شكّلت فلسطين رمزاً للمقاومة والصمود في وجه الاحتلال، ممّا جعلها قضية مركزية في الضمير الجمعي للشعوب العربية، وعلى رأسها الشعب الجزائري الذي لطالما عبّر عن تضامنه المطلق واللامشروط مع الشعب الفلسطيني، انطلاقاً من تجربته الخاصة في مقاومة الاستعمار الفرنسي، وإيمانه الراسخ بعدالة القضايا التحررية.

وفي هذا السياق، يلعب الإعلام دوراً محورياً في تشكيل الوعي العام، والتأثير في المواقف السياسية والشعبية، من خلال نقله للأحداث، وتحليله للمواقف، وتوجيهه للرأي العام، ويعتبر الإعلام الجزائري بمختلف وسائطه المكتوبة، والمسموعة، والمرئية، مرآة تعكس هذا التفاعل العميق بين الجزائر والقضية الفلسطينية، سواء من خلال تغطية الاعتداءات الصهيونية، أو من خلال إبراز مظاهر الدعم والمساندة الرسمية، والشعبية.

ولقد تعدّدت أسباب اختيارنا لهذا الموضوع، وتنوعت بين ذاتية، وموضوعية. أمّا الأسباب الموضوعية فتمثلت في :

* الرغبة في إبراز دور الإعلام الجزائري في دعم القضايا العربية خاصة القضية الفلسطينية.

* معرفة مكانة الجزائر على مستوى الوطن العربي من خلال إبراز مواقفها السياسية و مجهوداتها في مختلف مراحل تطور القضية الفلسطينية.

الأسباب الذاتية :

* الميل لدراسة تاريخ بلاد فلسطين.

* الميل لدراسة القضية الفلسطينية لمكانتها العظيمة لدى الجزائريين.

* الرغبة في إبراز العلاقة الوطيدة بين كلّ من الجزائر وفلسطين.

ولكي نتمكن من دراسة موضوعنا انطلقنا من إشكالية مركزية مفادها : ما هو دور الإعلام الجزائري

في دعم ومساندة القضية الفلسطينية ؟ و تندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية

منها :

- ما هو دور الصحافة الجزائرية في مناصرة القضية الفلسطينية ؟

- ماهي المواقع الإخبارية التي ساهمت في دعم القضية الفلسطينية ؟

- ما هو دور الأدب الجزائري في دعم القضية الفلسطينية ؟

ولمعالجة هذه الإشكالية المطروحة قسّمنا بحثنا إلى ثلاثة فصول مستندين على المنهج الوصفي

التحليلي، (الوصفي: من خلال وصف دور الإعلام الجزائري، أي كيف تعامل مع القضية

الفلسطينية؟ و ماهي أهم الوسائل المستخدمة)

(التحليلي: من خلال تحليل كيفية مساهمة الإعلام في تشكيل الرأي العام ، وما تأثير هذه الوسائل في

دعم القضية الفلسطينية داخليا وخارجيا).

ولقد تناولنا في الفصل الأول والموسوم بالإعلام الجزائري والقضية الفلسطينية مايلي: ماهية الإعلام الجزائري، وأهميّة الإعلام الجزائري خلال الثورة التحريرية، والحقبة التاريخية للقضية الفلسطينية، والقضية الفلسطينية في الأدب الجزائري .

الفصل الثاني والذي كان بعنوان دعم وسائل الإعلام الجزائري للقضية الفلسطينية وتناولنا فيه: جريدة البصائر ودعمها للقضية الفلسطينية، وصحيفة البلاغ الجزائري واهتمامها بالقضية الفلسطينية وجريدة الروح وموقفها من القضية الفلسطينية، والمواقع الإخبارية الجزائرية السمعية والبصرية في دعمها للقضية الفلسطينية .

الفصل الثالث فقد جاء تحت عنوان جدوى الأدب في دعم القضية الفلسطينية: حيث تم التطرق فيه إلى إسهامات الشعراء عبر جريدة "الأيام نيوز" في هذا السياق، كما تناول الفصل عدة محاور من بينها : فلسطين أم القضايا في الأدب الجزائري، القضية التي تحرك ضمائر الشعوب والأدب ليبقى الضمير العربي على قيد اليقظة، كما تضمن الفصل قصيدة بعنوان فلسطين على الصليب للشاعر مفدي زكريا .

واعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع والتي غطت مختلف جوانب الموضوع، ومن أبرزها كتاب الإعلام موقف محمود سفر، وكتاب جذور القضية الفلسطينية "الإميل توما".

وكان من بين أهم أهداف هذه الدراسة :

التعرف على دور الإعلام في دعم القضية الفلسطينية، وتحليل طبيعة الخطاب الإعلامي الموجه حول فلسطين، إلى جانب إبراز العلاقة التاريخية بين الشعبين، وتقييم فعالية هذا الإعلام في تشكيل وعي الجماهير، مع الوقوف على أبرز التحديات التي يواجهها، والإسهام في تطوير الخطاب الإعلامي الداعم لفلسطين .

وفي الختام أتوجه بجزيل الشكر للأستاذة المشرفة، التي لم تبخل علي بعلمها وتوجيهاتها القيمة، كما أتوجه بالشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة على تخصيص وقتهم الثمين لمناقشة هذا البحث، فلكم مني جميعاً كل الاحترام والتقدير .

جامعة غليزان / 21 - 05 - 2025

بلحاج بخدة زهرة

الفصل الأول :

الإعلام الجزائري والقضية الفلسطينية:

تعريف الإعلام الجزائري

نشأة الإعلام الجزائري

مبادئ الإعلام الجزائري

مهام الإعلام الجزائري

خصائص الإعلام الجزائري

أهداف الإعلام الجزائري

أهمية الإعلام الجزائري إبانة الثورة الجزائرية

دور الإعلام الجزائري في فترة الستينيات والسبعينيات

القضية الفلسطينية

تعريف القضية الفلسطينية

جذور القضية الفلسطينية

مكانة فلسطين عند الجزائريين

القضية الفلسطينية في الأدب الجزائري

أهمية الأدب الجزائري في تعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية

تخليد القضية الفلسطينية في الذاكرة الجماعية



يعتبر الإعلام جزءاً أساسياً من الحياة الاجتماعية، لما له من دور فعال في تشكيل الوعي والتأثير على الرأي العام . والإعلام هو عملية نقل المعلومات ، والأخبار، والرسائل من مصادر مختلفة ونشرها عبر وسائل متعدّدة، من أجل إيصالها إلى الجماهير بهدف تثقيفهم، وتوعيتهم، وإطلاعهم على مجريات الأحداث في جميع المجالات (سياسية، اجتماعية، اقتصادية...)

تختلف وسائل الإعلام وتتعدّد مثل الصحف، المجلات، الإذاعة، التلفزيون ...مما جعله يسهّل إيصال المعلومة إلى الجمهور وعلى نطاق واسع، خاصة اليوم وفي ظل التطورات التكنولوجية فقد أصبحت وسائل الإعلام أكثر تنوعاً وانتشاراً، ممّا سمح بتداول المعلومات بين الأفراد وعلى نطاق عالمي بسرعة ودقة عالية.

يؤدي الإعلام دوراً هاماً في نشر المعرفة والثقافة، وتعزيز الديمقراطية من خلال تقديم المعلومات بحرية وشفافية، وتحفيز النقاشات العامة حول مختلف القضايا.

I. الإعلام الجزائري:

1-تعريف الإعلام:

لغة : مصدر من الفعل الرباعي أعلم، يقال : أعلمَ يعلمُ إعلاماً ... وأعلمته بالأمر : أبلغته إياه، و أطلعت عليه، جاء في لغة العرب: ((استعلمَ لي خبر فلان وأعلمنيه حتى أعلمهُ ، واستَعَلَمَني الخبر فأعلمتُهُ إياه))¹.

يقول محمود سفر ((الإعلام في اللغة: التبليغ، ويقال: بلغت القوم بلاغاً: أي أوصلتهم بالشيء المطلوب، والبلاغ ما بلغك أي وصلك، ففي الحديث : " بلغوا عني ولو آية "²، وقال سيبويه: "وأعلمت: كأذنت"

2-اصطلاحاً:

ورد في كتب المعاصرين عدة تعريفات للإعلام منها:

يعرّف "سامي ذبيان" الإعلام ((بأنه تلك العملية الإعلامية التي تبدأ بمعرفة المخبر الصحفي بمعلومات ذات أهمية، أي معلومات جديدة بالنشر والنقل، ثم تتوالى مراحلها والمتمثلة في: تجميع المعلومات من مصادرها، ونقلها، والتعاطي معها و تحريرها، ثم نشرها، وإطلاقها، أو إرسالها عبر صحيفة، أو وكالة، أو إذاعة، أو محطة تلفزة، إلى طرف معني بها ومهتم بوثائقها))³

¹ - ابن منظور / لسان العرب / المجلد 9/ دار إحياء التراث العربي / بيروت / ط1 / لبنان / 1988 / ص 371 .

² - محمود محمد سفر / الإعلام موقف / مطبعة تهامة / ط1 / السعودية / 1982م / ص 21 .

³ - سامي الذبيان / الإعلام الحديث في النظرية و التطبيق / الصحافة اليومية و الإعلام / دار النشر بيروت / ط1 / لبنان / 1987 / ص 35

عرّفه "محمود سفر" بأنه: ((نشر الحقائق والمعلومات الدقيقة الصادقة بهدف التقرير والإقناع))¹

يعرّف إبراهيم إمام الإعلام بقوله: ((هو نشر للحقائق والأخبار، والأفكار، والآراء بوسائل الإعلام

المختلفة))²

يعرّف الصحافيّان الفلسطينيان خالد العميرة ونايف الهشلمون الإعلام بأنه: ((عملية نشر

المعلومات وإيصالها إلى الجماهير سواء أكانوا مستمعين أو مشاهدين، أو قراء ، ويقوم الإعلام على

الاتّصال الذي يحدث عبر وسائل وكيفيات عدة مثل: الأثير (الخطبة) ، والإذاعة، والتلفزيون

والصحافة، وغيرها)³

من خلال التعريفات السابقة يمكن القول أنّ الإعلام هو " عملية نقل البيانات من مصادرها

إلى الجمهور بشكل موضوعي ودقيق، بهدف توعية وإعلام الناس بالأحداث والمواضيع والأفكار

المختلفة .

3- نشأة الإعلام الجزائري :

كانت البوادر الأولى للإعلام الجزائري في الجزائر من خلال تطورات الأحداث، وتوسيع

الضربات الصوتية نحو العدو الفرنسي، ومسارعة الجزائريين من مناضلين ومسبلين، ومجاهدين إلى

¹ - محمود محمد سفر/ الإعلام موقف / ص 21 .

² / إبراهيم إمام / الإعلام والاتصال بالجماهير / مكتبة الانجلو مصرية / ط1 / القاهرة / 1969م / ص 12.

³ - خالد محمد العميرة و نايف دياب الهشلمون / الصحافة و الإعلام - النظرية و التطبيق - / منشورات دار الوطن / ط1 / فلسطين / 1991م ص

الالتحاق بصفوف الثورة المجيدة عبر النداءات في وسائل الإعلام، مما أخلط الأوراق وجعل المستعمر يرتبك ويضطرب في كل مكان سواء داخل القطر الجزائري الثائر أو داخل القطر الفرنسي نفسه .

اقتنعت جبهة التحرير الوطني منذ انطلاق الرصاصة الأولى أنّ الأسلوب العسكري لا يكفي وحده لإخضاع المستعمر لمطالبها المحددة في بيان أول نوفمبر، بل لابدّ من تعبئة الجماهير وتنوير الرأي العام الدولي بالقضية الجزائرية. لقد كانت الجبهة تدرك جيدا أنّ نجاح الثورة يتوقف إلى حد كبير على الكفاح المسلّح أولاً، ثم على التنظيم السياسي ثانياً، خاصّة وأنّ القضية الجزائرية ورغم وضوح عدالتها كانت محاطة بكثير من التعقيدات، فالرأي العام الدولي ظلّ القرن ونصف لا يعلم على الجزائر سوى أنّها جزء لا يتجزأ من فرنسا ، وهنا وجب إيجاد إعلام يعرف بالقضية الجزائرية من كلّ جانب .¹ ورداً على الحملة الإعلامية الشرسة التي شنتها وسائل الإعلام الفرنسي على الثورة الجزائرية صرحت قيادة الثورة في إحدى وثائقها ما يلي : " ... إنّ الصحافة الاستعمارية والإذاعة قد فعلت كلّ شيء لتجديد الرأي العام ضدنا داخل الجزائر وخارجها، فهي تصورنا بأننا مجرمين مطاردين بمقتضى الحق العام، ونحن نؤكد أنّ 99% من قوتنا هم من الفلاحين الطيبين الذين لم يدخلوا السجن قط في حياتهم، ويحاول المستعمرون أن يوهموننا بأننا عملاء موسكو، ومرة بأننا عملاء القاهرة أو تطوان، ونحن نجب بأننا لسنا ملوكاً لأحد، فنحن نخدم قضية الجزائر وحدها، ولا يوجد في صفوفنا أي أجنبي"² ومن هنا زادت وسيلة الإعلام التصاقاً بالواقع الجزائري ، وأدركت الثورة الجزائرية أهميّة

¹ - بوقريوة لمياء / إعلام الثورة الجزائرية - أداة تغيير سياسي واجتماعي - " في أشغال ندوة الصحافة بتونس وبالبلدان المتوسطية في القرن 1860-1960، / معهد الصحافة وعلوم الأخبار و المعهد العالي لتاريخ الحركة الوطنية / بتونس / المحامات / جامعة منوبة 2011، ص 89 .

² - شرف موسى / الاعلام الجزائري من النشأة إلى غاية مؤتمر الصومام / مجلة الانسان والمجال / العدد 01 /أفريل 2005 / ص 60

الإعلام ودوره في المعركة الوطنية ، وكان المسؤولون عنها يعلمون أنّ نجاحها يتوقف إلى حد كبير على الكفاح المسلح أولاً، ثم على الإعلام والدعاية، وتدويل القضية الجزائرية ثانياً، خاصة وأنّ الثورة الجزائرية كانت تواجه عدواً محترفاً و متمرساً في هذا الميدان، واستطاع الإعلام أن ينقل أهداف ومبادئ الجزائريين إلى الرأي العام في الداخل والخارج.

وينقسم الإعلام الجزائري إلى قسمين : إعلام يعبر عن دعم الحكومة ويساند سياساتها، وإعلام يلتزم الحياد ولا ينتقد الحكومة بشكل مباشر، الإعلام الداعم للحكومة يُعرف بالإعلام التعبوي (تعبوي كلمة مشتقة من " التعبئة " وهي مصطلح يشير إلى حشد الموارد البشرية والمادية من أجل تحقيق هدف محدد غالباً ما يكون في سياق التحضير لحرب أو تنفيذ مشروع وطني كبير، ويهدف إلى توجيه الأفراد أو الجماعات نحو أداء مهام معينة، أو تحقيق غايات معينة، مثل الحملات الإعلامية، أو الاجتماعية .) حيث يقوم بتأييد سياسات الحكام والدفاع عنها، وهذا النوع من الإعلام موجود أيضاً في دول مثل سوريا وليبيا، والعراق، ويهدف إلى كسب دعم الشعب لهذه السياسات ومواجهة المعارضين، غالباً ما تكون رسائله موجهة لدعم النظام ومحاربة معارضيهِ سواء داخل البلاد أو خارجها¹

أمّا في الجزائر فالإعلام التعبوي لا يتعرض للنقد ولا يتم مناقشته في الصحف والأخبار.

¹ - جمال مُحمَّد عبد الحي / الإعلام الجماهير / الصحف ، الإذاعة و التلفزيون في السياسة العربية / مجلة أماراباك: مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث / العدد 04 / 2011 / ص70.

4- مبادئ الإعلام الجزائري :

لقد كرس مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956 جانباً هاماً من أشغاله لقضية الإعلام، وأصدر على إثرها وضمن أرضياتها مبادئ وقواعد، وأفكار في غاية الأهمية من حيث التأسيس والتوجيه للإعلام الجزائري، سواء أثناء الثورة أو بعدها، حسم من خلالها قضية التنسيق بين الأجهزة الإعلامية بجعل جبهة التحرير الوطني الموجه الوحيد للثورة.¹ وكما أوضح مؤتمر الصومام المبادئ الإعلامية التي سار عليها إعلام الجزائر "... يجب التشبع بالمبدأ، ليست الدعاية ذلك الهرج والمرج المتميز بعنف القول الذي يكون عقيماً كالزبد يذهب جفاء، أما وقد أصبح الشعب الجزائري مدركاً للأوامر ومستعداً للعمل المسلح الإيجابي المثمر، فإنّ كلام جبهة التحرير الوطني يجب أن يكون معبراً عن رشد الشعب باتخاذ شكلاً متزنًا معتدلاً دون أن ينقصه الحزم، والصدق والحماس، الذي هو شأن الثورة ..."

ومما سبق ذكره يمكن استخلاص عدد من النقاط التي تمثل مبادئ الإعلام الجزائري وهي :

- تجنب الهرج والمرج.²
- المصداقية.
- التعبير عن رشد الشعب.

إلى جانب المبادئ الإعلامية الثابتة، هناك مبادئ أخرى غير ثابتة وهي :

¹ - أحمد المحدي / مؤتمر الصومام ومهام الإعلام الثوري " في الملتقى الوطني الأول حول : الإعلام ومهامه أثناء الثورة دراسات وبحوث الملتقى الوطني حول الإعلام و الإعلام المضاد / المنعقد في الفترة ما بين 24 و 25 سبتمبر 2009 بالجزائر/دار القصة/2009 /ص77.

² - الهرج و المرج : ذكره النبي محمد صلى الله عليه و سلم في أحد أحاديثه أنه في آخر الزمان يكثر الهرج ومعناه هو كثرة الاختلاط والفننة والتداخل بين الناس .

— الحزم و الاتزان، وعدم الاستفزاز.

— الحماس بتعبئة وتجنيد الجماهير

5- مهام الإعلام الجزائري :

تتجلى مهمة الإعلام الجزائري خلال فترة الاحتلال في :

◀ تواصل الثورة مع الشعب الجزائري، وإبلاغه بحقيقة مايجري من صراع مسلح مع الجيش الفرنسي.

◀ تعبئة الجماهير وحمايتهم من الدعاية الفرنسية المهيمنة التي تمتلك إمكانيات بشرية، ومادية متطورة، وإقناع الشعب الجزائري بضرورة الاستقلال والتحرر.

◀ مواجهة الدعاية الفرنسية والرد عليها بحقائق الوضع الذي ارتكبه فرنسا من عنف السلطة، والاستعمار الفرنسي بكل الوسائل، وخاصة المرئية منها، لأنها أكثر وقعاً وتأثيراً لكونها تشرح الأحداث وتقدمها للشعب على حقيقتها وطبيعتها.¹

◀ تحطيم الفكرة التي ظلت ترددها فرنسا منذ 1980 من أنّ الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، وإقناع الرأي العام بأنّ هناك شعب جزائري له ثقافته وأصالته، وأنّ له الحق في الحرية وعيش حياة كريمة كباقي الشعوب .

¹ - نسبية فاطمة الزهراء / هيام مختاري / الإعلام الجزائري الراهن و دوره في تعزيز قضية الثورة الجزائرية / مجلة افاق لعلم الاجتماع / الجزء السابع ، العدد 01 / جوان 2017 / ص 181.

◀ إبراز الوجه الآخر من حقيقة فرنسا، وذلك بإظهار سياستها اللاإنسانية التي اتبعتها مع الشعب الجزائري.

◀ تغيير وجهة نظر أجهزة الإعلام الغربية من وكالات الأنباء، والصحف، والإذاعات، والتلفزيون، وإقناع الرأي العام الدولي بأنّ الحركة الثورية في الجزائر الناشئة قادرة على استلام الأمور في الجزائر.¹

6- خصائص الإعلام الجزائري :

يتميّز الإعلام الجزائري بمجموعة من الخصائص نذكر منها:

- إعلام يعبر عن الواقع المعيشي والمظالم التي تعرّض لها الشعب الجزائري من قبل الاستعمار وبعده، بحيث يصف جوانب الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والأمنية، وكذا الثقافية، واللغوية، والسياسية، والدينية .
- الإعلام الجزائري يتسم بطابع التعبير عن آماني ورغبات، ومشاعر الشعب الجزائري المعتر بذاته وهويته الحضارية العربية الإسلامية .
- التكامل بين الجهود الإعلامية والجهود العسكرية، والدبلوماسية للثورة الجزائرية.
- كشف الاستعمار وبث الكراهية في أوساط أعوانه، وتعبئة الجماهير الشعبية، وحثهم على الثورة المسلحة، وبث روح التضحية لديهم .

¹ - جمال شعبان شاوش / الإعلام الثوري في مواجهة الدعاية الفرنسية أثناء الثورة التحريرية - " من التأثير و التجنيد إلى الدعاية المضادة - " / مجلة الدراسات الإفريقية / العدد 04 / ماي 2016 / ص 95.

- استخدام أنماط الاتصال الشخصي المباشر والجماهيري غير المباشر، وأيضاً استخدام أساليب وخطابات إعلامية مناسبة لكل قطاع من قطاعات الرأي العام .

7- أهداف الإعلام الجزائري :

يهدف الإعلام الجزائري إلى مايلي:

- ضرورة الرد القوي والمباشر على أجهزة الإعلام الغربية، ولاسيما وكالات الأنباء الداعمة للثورة الفرنسية.
- التوازن بين متطلبات الرأي العام الوطني والدولي بعرضه للقضية الجزائرية بمختلف الوسائل والأساليب قصد إقناع الرأي العام الدولي بمصادقية هذه الثورة .
- ضرورة الحرص الشديد على دقة البيانات، والبلاغات المقدمة إلى وكالات الأنباء الأجنبية خشية تحريفها، أو عدم فهمها للحفاظ على المبادئ الجوهرية للثورة.
- الاعتماد على وسائلها الخاصة لضمان حريتها في التعبير، وشرح سياساتها وتقديم برنامجها، وسرعة التحرك حسب مقتضيات المستجدات على الساحة العسكرية، والسياسية، والدبلوماسية، بما يخدم أهدافها، ويحقق بلوغ الاستقلال والحرية.¹

8- أهمية الإعلام الجزائري إبان الثورة الجزائرية :

يعتبر الإعلام الجزائري أحد أهم دعائم الثورة في مواجهة الأزمات الدولية، فقد أدركت الثورة الجزائرية منذ اللحظات الأولى من اندلاعها بأنّ الإعلام هو أحد الأسلحة المهمّة والفاعلة في

¹ - جهاد الغرام / دور الاعلام في فترة الاحتلال الفرنسي 1954 - 1962 / مجلة كان التاريخية / العدد 17 سبتمبر 2012 / ص 77

النضال ضد الاستعمار الفرنسي، لذلك أدركت أنّ الإعلام يقف في صف واحد مع السلاح في مواجهة الخصم، وتظهر أهمية الإعلام الجزائري في كونه الأداة الرئيسية لإدارة الأزمة، كما أدركت أيضا أنّ باستخدام الوسائل المختلفة ستقوم بكسب الرأي العالمي، والتعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية¹

وعليه فإنّ قادة الثورة الجزائرية أدركوا جيدا ضرورة التكامل بين الجهود السياسية والدبلوماسية، والعمل الإعلامي، والدعائي، خصوصا وأنّ الثورة كانت تواجه خصما متمرسا في ميدان الإعلام والدعاية، ورغم وضوح القضية الوطنية إلّا أنّ عدالتها كانت محاطة بتعقيدات كثيرة داخليا وخارجيا، والاعلام الجزائري ظهر إبان الثورة التحريرية، وأثناء هذه الفترة اعتمدت جبهة التحرير الوطني في نقل أخبار الثورة وأحداثها إلى الشعب الجزائري في البداية على وسيلة إعلامية بدائية تتمثل في الإعلام الشفهي المباشر، وهذا الأخير يعدّ أكثر انتشاراً وأسرع تأثيرا في الرأي العام الوطني، ويستند هذا النوع من الإعلام أساساً على نقل الأخبار مباشرة من الفم إلى الأذن، وأحيانا يكون عن طريق الخطب الحماسية التي كان يلقيها مناضلو الجبهة في اجتماعاتهم بالمواطنين في المداشر والقرى، هذه الخطب التي يطبعها الطابع الديني والروحي كانت تلهب الجماهير حماساً وغيرة وطنية، تجعلهم يتسابقون لتلبية نداء الجهاد.

¹ - جهاد الغرام / دور الاعلام في فترة الاحتلال الفرنسي 1954 - 1962 /مجلة كان التاريخية / العدد 17 (سبتمبر 2012) /ص 72 .

9- دور الإعلام الجزائري في فترة الستينيات و السبعينيات :

بعد الاستقلال اتخذت الجزائر موقفاً داعماً لفلسطين في كل المحافل الدولية، وكان الإعلام الجزائري عبر الصحف، الإذاعة، والتلفزيون، يقوم بدور مهم في دعم هذا الموقف من خلال تغطية الأحداث الفلسطينية، وإظهار صورة المقاومة الفلسطينية، وكان الخطاب الإعلامي الجزائري في تلك الفترة يربط بين النضال الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي، والنضال الفلسطيني ضد الاحتلال الإسرائيلي.¹

¹ - علي نبيل/ الإعلام الجزائري و القضية الفلسطينية/ دراسة تحليلية/. مجلة العلوم السياسية/ العدد 12 / 2001 .

II. القضية الفلسطينية

تمهيد:

تُعتبر القضية الفلسطينية من أكثر القضايا صراعا وحدة، وتشابكا في الساحة الدولية، ومن أبرز الأزمات التي واجهت الوطن العربي جراء معاناته من طرف حركة عنصرية، استيطانية، عدوانية، ألا وهي الحركة الصهيونية من جهة، وإعلان قرار التقسيم الأول 1937م والثاني 1947م من جهة أخرى، ولقد تم بعد هذا القرار انسحاب بريطانيا وإعلان قيام دولة إسرائيل سنة 1948م، وهذا ما كان له وقع كبير على البلدان العربية عموما و الجزائر خصوصا، خاصّة وأنّ كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية كانتا تريان في إعلان قيام دولة يهودية في فلسطين وسيلة للسيطرة على العالم الإسلامي، وعلى إثر هذه الأوضاع تلقت فلسطين مساعدات ومساندة من قبل دول المغرب العربي من بينها الجزائر التي كانت هي الأخرى تعيش تحت وطأة الاستعمار الفرنسي، حيث أنّ كلا البلدين كانا يعيشان نفس الأوضاع والمأساة، وهذا ما شكّل دافعا قويا لمساعدتها ورفع صوتها .

1- تعريف القضية الفلسطينية

القضية الفلسطينية أو الصراع الفلسطيني الإسرائيلي: مصطلح يشار به إلى الخلاف السياسي والتاريخي، والمشكلة الانسانية في فلسطين بدءا من عام 1897م مع المؤتمر الصهيوني الأول، وحتى الوقت الحالي، وهي تُعد جزءا جوهريا من الصراع العربي الاسرائيلي وماتج عنه من أزمات وحروب في منطقة الشرق الأوسط، ويرتبط هذا النزاع بشكل جذري بنشوء الصهيونية، والهجرة اليهودية إلى فلسطين والاستيطان فيها، ودور الدول العظمى في أحداث المنطقة، كما تتمحور القضية الفلسطينية حول قضية اللاجئين الفلسطينيين وشرعية دولة إسرائيل، واحتلالها للأراضي الفلسطينية بعدة مراحل وما نتج عن ذلك من ارتكابها للمجازر بحق الفلسطينيين.¹

2- جذور القضية الفلسطينية :

تُعتبر سنة 1882م سنة التحول في مصير اليهود نتيجة المضايقات التي تعرضوا لها في كل من روسيا وبولندا، ورومانيا، وذلك ما ظهر جليا من خلال قول أحد الزعماء اليهود **ليو بنسكر**² في كتابه "**التحرير الذاتي**" والذي جاء فيه "العالم يحتقر اليهود لأنّ ليس لهم أمة وأنهم أجنب في كلّ بلد يعيشون فيه، والعلاج الناجح لهذا الداء المستعصي هو إيجاد قومية يهودية لشعب في أرض الوطن"³ وفي عام 1896م ظهر كتاب الدولة اليهودية لـ**ثيودور هرتزل**¹ الذي جسّد فيه أحلام

¹ - أكرم زعيتر / القضية الفلسطينية / مكتبة فلسطين للكتب المصورة / د.ط / دار المعارف / ص 16

² ليو بنسكر (1894 _ 1821) : نشأ في بيئة يهودية علمانية ، ولد في أوديسا وتعلم القانون في جامعة (توماتشوف) وكان والده أحد زعماء الجالية اليهودية في روسيا . ثم حصل على إجازة الطب، وعمل كضابط في الجيش، مؤلفاته: كتاب " التحرير الذاتي " الذي كان بمثابة حجر زاوية في الفكر الصهيوني الحديث .

³ فتحي شار جاسم العكيدي / الدعم العراقي للقضية الفلسطينية في المحافل الدولية 1947 _ 1950 منظمة الأمم المتحدة نموذجا / مجلة مدام الحياة / 2018/

_ 2019 ص 4

اليهود وأوهمهم، وأنّ فلسطين وطناً ميراثاً عن آبائهم، وأنهم شعب الله المختار خصهم وحدهم بالبركة والرسالة²، وقال أنّ فلسطين تابعة للدولة العثمانية تحت إمرة السلطان عبد الحميد الثاني، الذي كان معارضا لتواجد اليهود في فلسطين، متصدياً لكلّ الأطماع الصهيونية، ورافضاً لكلّ أنواع الاغراءات المادية والمعنوية حفاظاً على هذه الأرض، لكن على الرغم من ذلك استمرت المحاولات الصهيونية، لإقناع السلطان بضرورة الموافقة الرسمية على إنشاء المستعمرات ورفع قيود الهجرة، بحيث قال السلطان عبد الحميد " أنّ اليهود يستطيعون العيش في أية جهة من المملكة إلا فلسطين"³

بالمختصر تعود جذور القضية الفلسطينية إلى نهاية القرن التاسع عشر، تحديداً مع ظهور الحركة الصهيونية في أوروبا بقيادة **ثيودور هرتزل**، الذي دعا في كتابه "الدولة اليهودية" بحيث كانت فلسطين حينها جزءاً من الامبراطورية العثمانية، ويعيش فيها سكان أغلبهم عرب مسلمون، ومسيحيون، مع وجود أقلية يهودية صغيرة .

وفي عام 1917 خلال الحرب العالمية الأولى، أصدرت بريطانيا "وعد بلفور"، الذي تعهدت فيه بدعم إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، هذا الوعد أثار مخاوف الفلسطينيين حول مصيرهم ومستقبلهم، خصوصاً وأنّه لم يراعِ حقوقهم السياسية والوطنية .

¹ ثيودور هرتزل : ولد في 2 ماي 1860 بوداست عاصمة المجر قضى حياته الأخيرة داعياً للفكرة الصهيونية منتقلاً من عاصمة إلى عاصمة، قام بتأسيس الحركة الصهيونية دعا إلى عقد المؤتمر الصهيوني الأول .

² - حسين فوزي النجار / وعد بلفور / د ط / 1961 / ص 6

³ - عيسى القدومي / فلسطين وأكذوبة بيع الأرض / بيت المقدس / ط 1 / قبرص / 2004 / ص 25

بعد الحرب العالمية الأولى، ونتيجة لتقسيم الدولة العثمانية وفق اتفاقية سايكس بيكو 1916 م بين بريطانيا وفرنسا، وضعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني بموجب قرار عصبة الأمم في عام 1920 . بدأت الهجرة اليهودية إلى فلسطين تتزايد بشكل ملحوظ بدعم من القوى الغربية مآدى إلى تصاعد التوترات بين اليهود والمجتمع العربي الفلسطيني. ومع مرور السنوات ازدادت الصراعات بين الجانبين واندلعت عدة ثورات فلسطينية ضد الاستعمار البريطاني، والهجرة اليهودية، ومن أبرزها الثورة الفلسطينية الكبرى 1936م – 1939م ومع انتهاء الانتداب البريطاني أعلنت الأمم المتحدة في عام 1947 عن خطة التقسيم، وتسبب ذلك في نكبة الشعب الفلسطيني، حيث تم تهجير مئات الآلاف من الفلسطينيين من ديارهم وأراضيهم.¹

3- مكانة فلسطين عند الجزائريين :

ربما لا نبالغ إن قلنا أن لفلسطين في قلوب الجزائريين مكانة خاصة، ومرتبة عالية، حيث تحتل القدس مكانة مرموقة في وجدان الجزائريين، وحينهم لها وشوق كبير منذ العصور التاريخية الكنعانية الفينيقية الأولى، وربما أصدق تعبير عن ذلك ماقاله العلامة الجزائري البشير الإبراهيمي " لأنه عربي أولا، ومسلم ثانيا، وفلسطين بحكم العروبة والإسلام ثالثا، فله بعروبه شرك في فلسطين من يوم طلعت خيول أجداده على البلقاء والمشارف، وتصاهلت جيادهم " ² وقد ارتبط الجزائريون بفلسطين ارتباطا روحيا عميقا، باعتبار أنّ فلسطين أرض مقدسة ومباركة بنص القرآن في قوله تعالى: ﴿

¹ د. محسن محمد صالح ، "القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية و تطوراتها المعاصرة "، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت، (د ط) 2012

ص 23

² أ. أحمد شنتي، الجزائر و القضية الفلسطينية... صفحات من الجهاد المشترك ، - جامعة الشيخ العربي التبسي - تبسة ، ص 11

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ
مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ¹ و قول الرسول ﷺ في الحديث الصحيح : " لاتشد الرحال
إلا إلى ثلاث مساجد : المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا يقصد النبي بمسجدي هذا
هو مسجد المدينة المنورة" لهذا كان الجزائريون لا يميزون بين مدينة القدس، وبين مكة المكرمة، والمدينة
المنورة ، ودرجوا على اعتبار أنّ من حج ولم يصل بالمسجد الأقصى، ولم يتبرك برحابه الطاهر، أنّ حجه
ناقص وأنه لم يتم مناسك الحج، وفي هذا الباب اعتبر إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس أنّ رحاب
القدس الشريفة مثل رحاب مكة والمدينة وأنّ الدفاع عنها فرض على كلّ مسلم².

وقد كان لفلسطين في زيارات الجزائريين للمشرق نصيب، وكانت لهذه الزيارات أهداف عدة
كالتعبّد في رحاب المسجد الأقصى والذي فيه تعادل 500 صلاة في غيره، أو بهدف طلب العلم أو
بقصد الجهاد في سبيل الله خاصّة أنّ فلسطين كانت مقصد الحملات الصليبية .

كان للجزائريين نصيب وافر في الدفاع عن حياض بيت المقدس، فقد شارك الجزائريون مع
جيش صلاح الدين الأيوبي، ومن قبله مع جيش نور الدين زنكي³ في حرب الصليبيين وتحرير بيت
المقدس ولعل أشهرهم عبد العزيز بن شداد بن تميم بن المعز بن باديس أحد القادة العسكريين
للسلطان صلاح الأيوبي الذي كان له شهرة واسعة في مقارعة الصليبيين في فلسطين، وبلاد الشام
عموما، وهو من عائلة الباديسية التي أنجبت أيضا إمام النهضة الجزائرية عبد الحميد بن باديس .

¹ - سورة الاسراء ، الآية رقم 01.

² - عبد الحميد بن باديس / فلسطين الشهيدة / مجلة الشهاب / أوت 1938 / ص 12

³ - نور الدين زنكي : أحد أبرز قادة الدولة الزنكية ، ولد في حلب عام 1118 م عرف بجهاده الكبير ضد الصليبيين و الدولة العبيدية لدعم الإسلام .

4- القضية الفلسطينية في الأدب الجزائري:

القضية الفلسطينية لها مكانة خاصة في الأدب الجزائري، حيث تعتبر رمزاً للنضال من أجل الحرية والاستقلال. تعكس هذه القضية في الأدب الجزائري مشاعر التضامن والدعم القوي الذي يشعر به الشعب الجزائري تجاه الفلسطينيين نظراً لتشابه التجارب التاريخية بين البلدين في مواجهة الاستعمار و القهر .

تبنى الأدب الجزائري منذ الاستقلال القضية الفلسطينية كجزء من نضاله الثقافي والسياسي ضد الاستعمار والاستبداد، شعراء وكتاب الجزائر عبروا عن التضامن مع الشعب الفلسطيني من خلال أعمالهم الأدبية التي تربط بين نضال الجزائريين ضد الاستعمار الفرنسي، ونضال الفلسطينيين ضد الاحتلال الإسرائيلي .

5- القضية الفلسطينية في الشعر الجزائري:

الشعراء الجزائريون كانوا دائماً في طليعة الداعمين للقضية الفلسطينية ومن أبرز هؤلاء :

* مفدي زكريا ، الذي كتب عن الحرية والاستقلال، ولم يغفل عن التضامن مع فلسطين في شعره ومن أبرز ماكتبه عن القضية الفلسطينية :

فلسطين يا مهبط الأنبياء

ويا قبلة العرب الثانية

ويا حجة الله في أرضه¹

¹ - مفدي زكريا / ديوان " إلباظة الجزائر " / المؤسسة الوطنية للكتاب / دط / الجزائر / 1987

ويا هبة الأزل السامية ...

* محمد العيد آل خليفة ، وهو أحد رواد الشعر الوطني الجزائري، تناول في قصائده معاناة الشعب

الفلسطيني واستعمار أرضه وفي قوله عن فلسطين في ديوانه :

فلسطين العزيزة لا تراعي ... فعين الله راصدة تراعي

وحولك من بنى عدنان جند ... كثير العد يزأر كالسباع

إذا استصرخته للحرب لي ... وخف إليك من كل البقع¹

* حسين زيدان : حيث نجده يدعو إلى النضال ولكفاح في قصيدة " رسائل من الأوراس إلى القدس

" يقول فيها :

تحاول الهروب من جديد

تحاول اكتشاف سنبلة

وتحتفي في غيم قاموس عنيد

لا لغم ينسيك الحصار

أنت أنت القنبلة تحاول الهروب للأمام

تأول التاريخ

كم أنجب التاريخ من حمام

لا شيء يغسل الحدود من فمك

لا شيء ينهي مآتمك

¹ - محمد العيد آل خليفة / ديوان " فلسطين عزيزة " / الشركة الوطنية للنشر والتوزيع / د.ط / الجزائر / 1979

لا بد أن تمزق الكلام

لا بد من دمك¹

الشاعر هنا وبأسلوب عميق وألفاظ دالة وموحية يحث الفلسطيني على تحطيم كل القيود وفك الحصار، للنهوض وتحرير بلاده، عن طريق النضال والفداء والكفاح لاعن طريق الهروب والسكوت، فتحقيق الحرية وفك الحصار يكون بالتضحية بالنفس والنفيس، كما يحاول الشاعر تنبيه هذا الشعب بأن لا يختفي وألا تغره عهود وأكاذيب الصهابة، فهي محاولات لإخفاء الحقوق فقط، فلا بد من فك الحصار ولا شيء ينهي هذا الحصار والدمار إلا الجهاد، والاستشهاد.

6- الرواية الجزائرية والقضية الفلسطينية :

الرواية الجزائرية تناولت القضية الفلسطينية بشكل ملحوظ، حيث ربط العديد من الكتاب الجزائريين بين النضال الفلسطيني ونضال الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي. تعتبر القضية الفلسطينية جزءاً من الوجدان الجماعي الجزائري، وتجلت في العديد من الأعمال الروائية التي عبّرت عن تضامن الكتاب الجزائريين مع الفلسطينيين في كفاحهم ضد الاحتلال الاسرائيلي، ومن بين الكتاب الجزائريين الذين كتبوا عن القضية في رواياتهم نجد :

* الطاهر وطار في روايته " اللاز " عبّر عن التضامن مع الشعب الفلسطيني من خلال تقديم صورة للنضال المستمر ضد الاستعمار سواء كان في الجزائر أو في فلسطين .

¹ - حسين زيدان / قصائد من الأوراس الى القدس / دار سوترامب / د.ط / قسنطينة / د.ت / / ص 44

* واسيني الأعرج في العديد من أعماله، ربط بين معاناة الشعب الفلسطيني والشعب الجزائري مشدداً على الأبعاد الإنسانية المشتركة، ومن بين أعماله التي عالجت القضية الفلسطينية بشكل واضح نجد رواية " أصابع لوليتا 2012 " التي يستعرض فيها الأعرج مسارات متعددة من الظلم والاستبداد في العالم العربي، بما في ذلك الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين، فالرواية تسلط الضوء على المقاومة الفلسطينية كجزء من النضال العربي العام ضد القهر والظلم .

7- أهمية الأدب الجزائري في تعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية :

لعب الأدب الجزائري دوراً مهماً في تعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية على مستوى العالم العربي، حيث كان وسيلة قوية لنقل معاناة الفلسطينيين وإيصال صوتهم إلى الجماهير الجزائرية والعربية . وهذا الدور مستمر حتى اليوم، حيث يواصل الأدباء الجزائريون التعبير عن القضية من خلال أعمالهم في نشر الوعي والتضامن مع القضية الفلسطينية في العالم العربي والعالمي بالنظر إلى تجربة الجزائر الخاصة في مقاومة الاستعمار الفرنسي، ولقد وجد الأدباء الجزائريون في القضية الفلسطينية مرآة تعكس معاناة مشابهاً، ما جعلهم يعبرون من خلال أعمالهم الأدبية عن دعمهم للشعب الفلسطيني ونضاله ضد الاحتلال الاسرائيلي.¹

¹ بوخودة لخضر / ماحي سعيد / القضية الفلسطينية في الأدب الجزائري / مذكرة ماستر / جامعة عبد الحميد بن باديس / مستغانم / كلية الادب و اللغات / 2019

8 - تخليد القضية الفلسطينية في الذاكرة الجماعية :

يعدّ تخليد القضية الفلسطينية في الذاكرة الجماعية من الأدوار المهمة التي أداها الإعلام الجزائري منذ استقلال البلاد، حيث تم تسخير مختلف وسائل الاعلام من أجل إبراز القضية الفلسطينية باعتبارها قضية قومية وجزءاً من الهوية العربية والاسلامية، وتمثلت مساهمة الإعلام الجزائري في نشر الوعي بالقضية الفلسطينية من خلال تغطيته المستمرة للأحداث، وإنتاج برامج وثائقية وتحليلية تهدف إلى نقل معاناة الشعب الفلسطيني، ودعمه على كافة الأصعدة، والتغطية الإعلامية المكثفة للأحداث الفلسطينية، الإعلام الجزائري سواء كان مرئياً، أو مسموعاً، أو مكتوباً قدّم تغطية مستمرة للأحداث المتعلقة بالقضية الفلسطينية مثل الحروب، الانتفاضات، العدوان الاسرائيلي، هذه التغطية حافظت على إبقاء القضية الفلسطينية في صدارة المشهد الاعلامي الجزائري، وساهمت في تعزيز الوعي الجماعي حول معاناة الشعب الفلسطيني.¹

¹ - كمال حيدوسي / " القضية الفلسطينية في الاعلام العربي - دراسة حالة الاعلام الجزائري - ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر الدولي حول القضية الفلسطينية و الاعلام 2018 .

خلاصة الفصل :

أدّى الإعلام الجزائري دوراً بارزاً في دعم القضية الفلسطينية، من خلال تبنيه نهجاً قومياً وإعلامياً يسلط الضوء على المعاناة، ويعزز الوعي الجماعي حول هذه القضية العادلة منذ الاستقلال، حيث ركّز الإعلام الجزائري على التغطية المتواصلة للأحداث المتعلقة بفلسطين، بما في ذلك الحروب والانتفاضات التي يتعرّض لها الفلسطينيون على أيدي الاحتلال الاسرائيلي .

كما أسهم الإعلام الجزائري في تعزيز التضامن الشعبي والسياسي مع القضية الفلسطينية من خلال البرامج الحوارية، والتقارير الإخبارية، وإنتاج الوثائقيات التي توثق معاناة الفلسطينيين وصمودهم. لقد تم تقديم فلسطين في وسائل الإعلام الجزائرية كرمز للمقاومة، وربطت كثير من التغطيات بين نضال الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي والنضال الفلسطيني ضد الاحتلال .

الفصل الثاني : دعم وسائل الإعلام الجزائري

للقضية الفلسطينية

جريدة البصائر

جريدة البلاغ الجزئ

جريدة الروح

المواقع الإخبارية الجزائرية المساهمة في دعم القضية الفلسطينية

تمهيد :

تُعد القضية الفلسطينية من أبرز القضايا التي حظيت باهتمام بالغ لدى مختلف الشعوب العربية والاسلامية، ولاسيما في الجزائر، والتي لطالما عبّرت عن موقفها الثابت والداعم للشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة، من خلال التأكيد على عدالة القضية الفلسطينية في مختلف المحافل وفضح جرائم الاحتلال الإسرائيلي، ونقل معاناة الفلسطينيين وذلك عبر وسائل الإعلام الجزائرية بمختلف أنواعها المرئية، المسموعة، المكتوبة.

ولقد أسهم الإعلام الجزائري في تشكيل وعي جماهيري متضامن مع فلسطين، من خلال التغطيات المستمرة للأحداث، والبرامج الحوارية، والتحقيقات، والمقالات التحليلية، التي تدعو إلى دعم صمود الشعب الفلسطيني، كما لم يغيب صوت الإعلام الجزائري عن المناسبات الدولية التي تمس القضية، إذ كان ولا يزال منبراً لرفع الصوت الفلسطيني، وتجسيد الموقف الرسمي والشعبي الجزائري الداعم للمقاومة والرافض للتطبيع .

وبهذا فإنّ الإعلام الجزائري لا يؤدي فقط دوراً إخبارياً، بل يحمل أيضاً رسالة نضالية وأخلاقية، تعكس عمق الارتباط التاريخي، والسياسي، والوجداني بين الشعبين الجزائري الفلسطيني.

I. دور الصحافة الجزائرية في مناصرة القضية الفلسطينية :

أولاً : جريدة البصائر :

هي جريدة أسبوعية مديرتها ورئيس تحريرها الشيخ " الطيب العقبي " و "السعيد الزهري " وصاحب الامتياز فيها الشيخ " محمد خير الدين "، صدر العدد الأول منها شوال عام 1354هـ الموافق ل 27 ديسمبر 1935م واستمر صدورها حتى قيام الحرب العالمية الثانية، حيث أوقفت الجمعية صحفها، وكذلك اجتماعاتها في الاجتماع الذي قررت فيه السكوت وقت الحرب. كما قررت أيضا رفض طلب فرنسا من الجمعية أن تعلن باسمها وتكتب في صفحاتها تصريحات ومقالات ضد دول المحور (ألمانيا و إيطاليا) ¹.

تعدّ صحيفة البصائر مفخرة الجزائر قبل الاستقلال، ويستطيع الباحث في الصحافة العربية في الجزائر أن يعتبر البصائر أرقى صحيفة عربية ظهرت في وطننا حتى الآن من حيث الأناقة اللفظية والروعة الأدبية، فما يميزها عن باقي الدوريات هو أسلوبها الأدبي البليغ والانتاج الراقي المنشور، ففي العدد الثاني منها 10 جانفي 1936م وجّه المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين نداء إلى كتّاب البصائر جاء فيه " أمامكم اللغة وعلومها، وآدابها فابحثوا وقبوا

¹ - سارة عبداوي / القضية الفلسطينية من خلال جريدة البصائر / مذكرة ماستر / جامعة 08 ماي 1945 / قالمة / 2017 / ص 13

واحدوا ركبها ... واسعوا لبيان فضلها سعيكم لتعليمها، واشربوا قلوب أولاد هذه الأمة، إنه ما
غرد بلبل بغير حنجرته¹

وقد نبهت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى ثوابتها الراسخة والمتمثلة في الدين واللغة
و الوطن، ودعت إلى تبني مشروع حضاري يرتبط بالجذور بقدر ما يتصل بالهوية الجزائرية، فالبصائر
لم تكن لترضى أن تنشر لأحد ما أن يكن في المستوى المطلوب ولذلك شددت في استخدام
مقاييس صارمة خاصة اللغة والبناء الأساسي للنص الأدبي.

صدرت جريدة البصائر في سلسلتين :

✓ السلسلة الأولى :

العدد الأول منها صدر في 27 ديسمبر 1935م الموافق لشوال 1354هـ، وتصدر يوم
الجمعة من كل أسبوع بثمانية صفحات، الصفحة الرابعة والخامسة منها للأدب، صاحب امتيازها
الشيخ "محمد خير الدين" ورئيس تحريرها "محمد مبارك الملي" من سبتمبر 1937م إلى 25
أوت 1939م، وعندما أصبحت تطبع في قسنطينة صدر منها 180 عددا، وتوقفت إداريا حتى
تستغل من طرف فرنسا في الدعاية لها ضد ألمانيا في الحرب العالمية الثانية، ففي أول عدد منها
قصيدة الشاعر محمد العيد آل خليفة شاعر البصائر كانت بعنوان "من العلم للمواطنين تاج"

¹ - محمد البشير الإبراهيمي / عيون البصائر / الجزء الثالث / بيروت / ط 1 / دار الغرب الاسلامي / د.ت / ص 59

حيث أن الشاعر قلما لا يكتب في كلّ عدد قصيدة، وقد أحصينا 46 عددا من البصائر فوجدنا أنها نشرت 29 قصيدة منها 19 قصيدة للشاعر محمد العيد آل خليفة.¹

✓ السلسلة الثانية :

صدر العدد الأول منها في عهد الرئيس الثاني لجمعية العلماء المسلمين الأستاذ الإمام محمد البشير الإبراهيمي — رحمه الله — في يوم الجمعة 7 رمضان 1366 هـ / 25 جويلية 1947 م، وذلك إثر الحرب العالمية الثانية، وقد كتب افتتاحية العدد الأول من هذه السلسلة مديرها ورئيس تحريرها الشيخ الإبراهيمي، بعنوان "استهلال" عبّر فيها عن تواصل حلقات الكفاح، وتكامل رواد الإصلاح إلى أن يمن الله على الجزائر بالنصر والفلاح، مهما يمعن الظلم الاستعماري من كم الأفواه وشل الأيدي، واشتراء الذمم .

✓ السلسلة الثالثة :

لقد صدر العدد الأول منها يوم الخميس 18 ذو الحجة 1412 هـ / 27 ماي 1992 م وكان يديرها المرحوم الأستاذ أحمد حماني، و يتأّس تحريرها الأستاذ عبد الرحمان شيبان، والأستاذ علي المغربي، وقد عبّرت افتتاحية العدد الأول من هذه السلسلة عن أكثر خطر يهدد الشعب الجزائري، ولا يزال يهدده في ظروف المرحلة الجديدة، مرحلة إنهاء الحزب الواحد وفتح الباب للتعددية السياسية، والاجتماعية، الطبية، والحيثية، والسلمية والحربية، ألا وهو إيقاف النزيف

¹ - محمد البشير الإبراهيمي / عيون البصائر / ص 37

الدموي، الذي ابتليت به الجزائر بصورة لم تعهدها عبر تاريخها الطويل، وقد ناشدت كلّ وطني يغار على مصالح الأمة أن يعمل على :

1- وضع حد لسفك الدماء البريئة امثالاً لقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾¹.

2- الكف عن كلّ عملية تخريبية، عملاً بقوله تعالى : ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾².

3- تحري العدل في الإجراءات الأمنية، إتقاء لكلّ ظلم وتعسف، مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾³.

◀ رد فعل الجريدة من احتلال فلسطين :

كان رد فعل آخر للجريدة من خلال مقال نشره الشيخ الطيب العقبي، يشرح فيه مأساة فلسطين بعنوان "حصن الإسلام ومعقل العروبة : كارثة فلسطين تثير العالم الإسلامي " فيقول :
..." كارثة فلسطين لا تخص أهلها فحسب، بل شملت كلّ البلاد العربية، ولكنها كانت مأساة عامة، وكارثة عظمى حلت بالعالم الاسلامي كله والعرب أجمعين، فلم يبق من مسلم واحد ولا عربي قريب في الدنيا كلّها، لم يدعه صدى فاجعة فلسطين، ويدخل على قلبه الحزن العميق، والقلق الشديد عندما بلغه نبأ قرار لجنة التحقيق الانجليزية المسماة " لجنة الملكية "، فاستقرت نتيجة بحوثها المزعومة عن تقسيم فلسطين إلى ثلاث مناطق أغناها، وأخصبها وأعمارها، وهي بلاد

¹ - سورة الأنعام / الآية 151 .

² - سورة الأعراف / الآية 56.

³ - سورة البقرة / الآية 279 .

الساحل تؤسس بها دولة يهودية، والجهة الجبلية القاحلة تعطى للعرب، وتبقى منطقة الأماكن الدينية المقدسة تحت انتداب إنجلترا اللانهائي وغير المحدود، وأعلن عرب العالم كلهم غضبهم واستيائهم لما قررته لجنة البحث¹

وقد نشرت الجريدة عدة مقالات تدعو فيها، وتذكر المسلمين بواجبهم نحو فلسطين، منها مقال سعد عبد الحميد ، والذي كان بعنوان : " بيان إلى العالم الإسلامي في واجب المسلمين نحو فلسطين " يدعو فيه العالم الإسلامي، والعربي لنصرة القضية الفلسطينية : "طالب المركز العام للجمعيات التي أسسها الشبان المسلمين من اللجان التي تأسست في مختلف أقطار العالم الإسلامي، أن يؤيدوا حقوق الإسلام، والعرب في البلاد التي أسرى الله فيها نبيه من المسجد الحرام إلى مسجدها الأقصى ألا وهي فلسطين، وأن يستمروا لمساعدتها، وإشعار الدولة البريطانية بخطأ السياسة الصهيونية التي تنتهجها، وهذا لتحقيق التعاون والتراحم، ودفع الشر عن البقاع المقدسة، والمحافظة على مقام العروبة والإسلام في ربوعها، أما العالم الإسلامي فهو يطالب فلسطين أن تحافظ على وحدتها، وتضحيتها للخروج من ورطتها إن الموقف لا يزال حرجا جدا، ومن الواجب على الفلسطينيين وعلى جميع المسلمين، أن يخططوا لكل احتفال وأن يستعدوا لجميع الطوارئ، وأن يكونوا دائما على أهبة العونة، والنجدة في كل وقت، وأن يهيأوا الرأي العام الإسلامي لذلك، بحكمة وهمة وإخلاص ..."²

¹ - جريدة البصائر / العدد 78 أوت / 1937م / ص 7

² - جريدة البصائر / العدد 43 / السنة الأولى / نوفمبر 1936م / ص 06 .

والجدير بالذكر أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قد أولت اهتماما كبيرا بالقضية الفلسطينية، فبالإضافة إلى فتح صفحاتها للكتاب بهدف الكتابة حول القضية، وقفت موقف المؤيد للشعب الفلسطيني، واحتجت بشدة على مشروع التقسيم، ويظهر ذلك من خلال رئيسيها **ابن باديس** الذي قام بإرسال برقية احتجاج إلى وزير خارجية فرنسا، والتي جاء فيها ما يلي :

"باسم الأمة الاسلامية أرغب منكم أن تبلغوا جمعية الأمم احتجاجي الصادر ضد سياسة الخنق ضد إخواننا الفلسطينيين، وبالأخص ضد مشروع تقسيم وطنهم الإسلامي العربي منذ قرون عديدة، وبودي لو تنتهز فرنسا الفرصة السانحة لها بالتدخل لفائدة الشعب الفلسطيني المضطهد لتحفظ قوتها ونفوذها الأبدي في العالم الإسلامي المتعطش للعدل، والإنصاف، والذي يحسن الاعتراف بالجميل...."¹

كما قامت جريدة البصائر بنشر بيان صدر عن "اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامي" المنعقد في 29 أوت 1937 م، احتجت فيه على التقسيم، وأعلنت فيه " باسم المؤتمر الإسلامي الجزائري تضامن المسلمين الجزائريين بصفة متينة مع إخوانهم في محاولة استخراج الاستعمار الإنجليزي من بلادهم، وتخطيط سلطاتهم التاريخي الذي لا يمكن أن ينكره إنسان، مطالبة من وزير خارجية فرنسا بالتدخل في هذه القضية لدى الهيئات المسؤولة لجمعية الأمم بهدف الحفاظ على وحدة فلسطين"²

¹ - جريدة البصائر / العدد 24 / السنة الأولى / جوان 1936 / ص 7

² - جريدة البصائر / العدد 78 / السنة الأولى / جوان 1936 / ص 12

كما نشرت هذه الجريدة بيانا آخر تحت عنوان : " احتجاج شباب المؤتمر الإسلامي الجزائري على تقسيم فلسطين " تضمن موقف شباب المؤتمر الإسلامي الجزائري من مشروع التقسيم من خلال البرقية التي أرسلها إلى "الحاج أمين الحسيني" رئيس اللجنة العربية العليا لفلسطين وتضمنت البرقية القرارات التي أقرها مؤتمرهم المنعقد في 6 أوت 1937م لفائدة فلسطين، حيث أكد فيها شباب المؤتمر استنكارهم لمشروع التقسيم، وتأييدهم للشعب الفلسطيني في كفاحه لتحقيق مطلبه المشروع، ومطالبتهم الحكومة الفرنسية، لأن تتدخل لدى الحكومة البريطانية وعصبة الأمم من أجل المحافظة على وحدة فلسطين، وجاء فيه " إنَّ اللجنة المركزية لشباب المؤتمر الإسلامي الجزائري تتعجب للقرار الذي اتخذته اللجنة الملكية بشأن تجزئة فلسطين إرضاء للصهيونية والاستعمار، وتحتج عليه بكل ما أوتيت من قوة، لأنه يحرم سكانها من سيادتهم التي مضى عليها أربعة عشر قرناً وهم يتمتعون بها، كذلك فاللجنة العربية تؤيد فلسطين في نضالها لنيل مطالبها، وتطلب من الحكومة الفرنسية أن تتدخل لدى الحكومة الانجليزية¹.

ولقد جادت قرائح الشعراء من هذه الفاجعة متوجعين متألّمين لما حدث لفلسطين بما صدر من قرار ظالم في حقها فكانت الجزائر هي السابقة في صيحات ماحل بفلسطين الشهيدة المتألّمة، فقد قام **محمد السيد** بشعره يعاتب الظلم الصهيوني في حق القدس بقصيدة حول تقسيم فلسطين قائلا في ذلك :

يا قمة القدس بنت مصيري لم يبدل القاسمون فيك

¹ - جريدة البصائر / العدد 24 / السنة الأولى / جوان 1936م / ص 08

يُعبّر الشاعر في هذا البيت عن ارتباط مصيره ومصير الأمة الإسلامية بمصير القدس، حيث يشبّهها بابنته، في دلالة على قربها من وجدانه وعاطفته. ثم يشير إلى التقسيم الذي فرضته القوى الاستعمارية موضحاً أنّ " القاسمين " الذين قسموا القدس لم يغيروا حقيقة انتمائها للأمة الإسلامية، مهما حاولوا فرض واقع جديد .

خُصنوا على الجيف لم يعالوا بما جرى من دم شريك

القدس للعرب من زمان لم يقبلوا فيه من شريك¹

فهنا يصور الشاعر القوى الاستعمارية التي قسمت فلسطين بأنها أشبه بمن يحتضن الجثث (في إشارة إلى الاحتلال والاستعمار القائم على الظلم وسفك الدماء) ويؤكد أنّ القدس كانت عربية منذ الأزل، و أنّ العرب لم يقبلوا فيها بشريك، أي أنّها لم تكن يوماً ملكاً لغيرهم، رغم محاولات الاحتلال فرض واقع مغاير .

وهذه الأبيات تعكس رفض الشاعر لمشروع تقسيم القدس، و تبرز مدى الغضب الشعبي العربي تجاهه، مع التشديد على البعد الديني والتاريخي للمسجد الأقصى، والقدس في الوجدان العربي والإسلامي .

خصّصت جريدة البصائر حيزاً هاماً من صفحاتها لنشر البلاغات والبيانات الصادرة عن

اللجنة الفلسطينية العربية بالقاهرة، وعن الزعماء المسلمين، وحتى النداءات الصارخة عن

¹ - جريدة البصائر/ العدد 134/ السنة الثالثة / 7 أكتوبر 1938 / ص 6

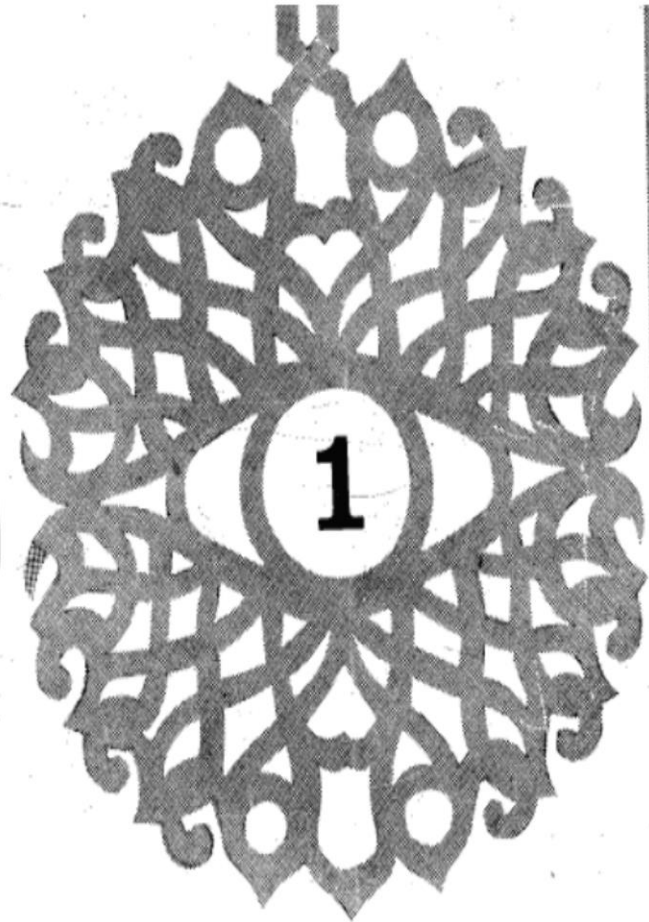
الفلسطينيين، مثل " فضائع في فلسطين " بيان من اللجنة الفلسطينية العربية بمصر، و كذا نداء
تحت عنوان " من عرب فلسطين إلى العالم الإسلامي كافة والعربي عامة " تدعو من خلاله
المسلمين والعرب إلى مساعدة الفلسطينيين، والاحتجاج لدى البريطانيين ¹.

¹ - جريدة البصائر / العدد 78 / السنة الثانية / 16 أوت 1979 / ص 7

مَجْمُوعَةُ جَرِيدَةٍ

البصائر

لِسَانُ حَلَاءٍ
جَمْعِيَّةُ الْعُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ
لِلْجَزَائِرِيِّينَ



السنة الاولى

شوال 1354 - شوال 1355 هـ
ديسمبر 1935 - جانفي 1937 م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

المقدمة :

يقلم : محمد الحسن فضلاء

هذه المجموعة التاريخية من التراث الوطني المجيد ، قرأناها مجزأة ونحن أطفال ، وأعدنا قراءتها ومراجعتها حين اقتر زبيع العمر عن ازهار وثمار الفتوة التضالية ضمن كتائب المناضلين في صفوف الكتاب والمعلمين .

وما هي اليوم تظهر في ثوبها الجديد ، فنقرأها من جديد ، فاذا هي كما كانت بالامس تفلق الظلام عن الماضي ، فيبدو وكأنه الحاضر ، وتحدد معالم الطريق نحو المستقبل ، فيبدو للناس المتأمل ، وكأنه غيب تكشّف عن سر الخلود .

تلك هي عظمة الماضي من ابطالنا الميامين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فصدقهم الله بوعده ونصره ، فزكى أعمالهم ، وباركها ، فكانت السنين من هذه الاعمال كالتقرون من أعمال غيرهم ، حتى ان كاتبها فرنسا وهو (مارسيل ايمريت) طوى قرن الاحتلال الفرنسي لهذا الوطن في أقل من عشر سنين (1930 - 1940) وهي الفترة التي كانت هذه المجموعة من صحف جمعية العلماء (السنة ، والشرعة ، والصراط ، والبصائر) تخوض غمار النهضة الوطنية الكبرى ، وتطور الكفاح المرير ، وتعبى النفوس بروح التصدي والمقاومة ، وترسم

وقد وضع (ايمريت) هذا أعمال فرنسا التمدينية في مدة قرن من الاحتلال (1830 - 1930) في كفة ، ووضع أعمال جمعية العلماء في أقل من عشر سنين (1931 - 1940) في كفة أخرى من الموازنة ، فحكم برجعان هذه على تلك ، من حيث بناء الكيان ، كيان الامة الجزائرية الموحدة عقيدة وأهدافا .

وصدق الله العظيم في كتابه الكريم : « كَتَبَ عَلَيْكُمْ الْقِتَالَ وَهُوَ كِزَّةٌ لَكُمْ ، وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ » 116 من سورة البقرة .

وصف جمعية العلماء من هذه المجموعة مجموعتان :

الاولى تمثل صحف :

- السنة النبوية المحمدية - 13 عددا من 10 ابريل الى 03 يوليو 1933
 - الشرعة النبوية المحمدية - 07 اعداد من 17 يوليو الى 28 أوت 1933
 - الصراط السوي - 17 عددا من 11 ديسمبر 1933 الى 8 يناير 1934
- وهذه الصحف الثلاثة التي اصدرتها جمعية العلماء تباعا في ظرف سنة واحدة ، كانت تعطل بقرارات من السلطة الفرنسية بالجزائر ، وآخرها صحيفة « الصراط » جاء المنع عليها متبوعا بمنع جمعية العلماء من اصدار أية صحيفة لها ، وباسمها الى حين اشعار آخر .

ثم استمر المنع طيلة فترة الاستاذ المستشرق (ميرانت) على رأس ادارة « الشؤون الاهلية الاسلامية بالجزائر » ... وعندما رأت السلطة الفرنسية نقل هذا المستشرق الى فرنسا وتمويضه بمستشرق آخر هو الاستاذ (ميو) ، اعادت الجمعية في عهده طلبها الرخصة القانونية لها باصدار جريدة تكون لسان حالها ، فوعده (ميو) بالنظر في هذا الامر ،

ثانيا : صحيفة البلاغ الجزائري :

ظهرت البلاغ الجزائري في مناخ فكري تميز بيزوغ فجر اليقظة التي عرفها الجزائريون منذ مطلع القرن العشرين، حيث سعى بعض الجزائريين تماشيا وتأثرا بالمستجدات الفكرية العالمية إلى إنشاء مجموعة من الصحف، اختلفت في المشارب والاتجاهات السياسية، لكن الهدف كان واحداً متمثلاً في نشر الوعي الديني والاجتماعي والسياسي.¹

أسس الشيخ أحمد بن عليوة² البلاغ الجزائري لتكون لسان حال للطريقة العلاوية (هي طريقة صوفية جزائرية، تنسب إلى الشيخ أحمد العلاوي المستغامي، وتعد من أشهر الطرق الصوفية في شمال إفريقيا خلال القرن، تعتمد على الذكر الجهوري والقلبي وتهتم بتربية النفس وتركيتها). صدر العدد الأول منها بتاريخ 24 ديسمبر 1926 م بمدينة مستغانم مقر الزاوية الأم، حيث كانت تطبع أول الأمر بالمطبعة العلاوية، وابتداء من سنة 1930 م انتقلت لتطبع في العاصمة حيث أنشئت لها مطبعة عصرية، والداعي لهذا الانتقال حسب الشيخ عدة بن تونس هو رغبة رجال الإدارة في ترقية الجريدة وتوطيد مركزها في الوسط، فكانت البلاغ الجزائري على غير استقرار مكاني حيث كان مقرها ينتقل بين الجزائر ومستغانم، بحسب رغبة المشرف المباشر على

¹ - بن مزور عامر/ صحيفة البلاغ الجزائري و قضية فلسطين/ مجلة الدراسات/ جامعة عبد الحميد محري قسنطينة 2 / المجلد 13 / العدد 1 / جوان 2022 / ص 168 - 169

- أحمد بن عليوة : ولد الشيخ أحمد بمستغانم سنة 1869 م في أسرة متواضعة محافظة عرفت بالعلم ونبيل الأخلاق، تعد عائلته من أعرق العائلات في المجد و الثورة ، أخذ تعليمه على يد والده الذي أخذ عنه بعض الدروس و نصيبا من القرآن الكريم .

تسييرها لتستقر أخيراً بالعاصمة بعد أن أنشئت لها " مطبعة العرفان " بحج بلكور (سيدي محمد بلوزداد حالياً) .

أما فيما يخص تسمية الجريدة " بالبلاغ الجزائري " فيبدو أن البلاغ مستقاة من الآية الكريمة (إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ)¹ ومن حديث النبي ﷺ (بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً) وأضيف لها اسم الجزائر فأصبحت " البلاغ الجزائري " لتمييزها عن البلاغ المصرية، والبلاغ اللبنانية.

وتعد البلاغ الجزائري الجريدة الثانية التي تصدرها الطريقة العلوية بعد تجربة لسان الدين الأولى 1923م وبذلك يعد الشيخ بن عليوة أول شيخ طريقة في حدود علمنا يقتحم ميدان الصحافة ويدرك أهميتها، إذ تظهر نظرتة للصحافة في افتتاحيه العدد الأول حيث يقول : " ... إنّ الصحافة تعتبر بكتابها، كما أن الأمة تعتبر بصحافتها، فالصحيفة هي المرأة التي تمثل ذات الأمة بين الأمم ، وهي الواسطة بينها وبين حكومتها، وهي المنبر العام لخطبائها ... ويقول أيضاً " لا يفوت الصحافة أن تخوض عباب السبق باستجلاب ما ينفع أمتها، ورفع ما يضر بها، ومهما كانت تشعر بشعور قومها، وتعمل برغائب أمتها، أي تعتبر الصحافة هي الأمة والأمة هي الصحافة .²

وكانت البلاغ الجزائري تصدر أسبوعياً كلّ يوم جمعة بعدد يبلغ 1500 نسخة في السحب ولكن صدورها لم يكن منتظماً انتظاماً دقيقاً طوال المدة التي صدرت فيها (1926 - 1948) .

¹ - سورة الأنبياء ، الآية 106 .

² - بن مزور عامر / صحيفة البلاغ الجزائري و قضية فلسطين / مجلة الدراسات / جامعة عبد الحميد محري قسنطينة 2 / المجلد 13 / العدد 1 / جوان 2022 / ص 170

اهتماماتها : إنّ المتصفح لجريدة البلاغ الجزائري، ومن خلال قراءته الأولية لأعدادها يمكنه أن يكتشف الاهتمامات التي شغلت محرري الجريدة وكتابها من خلال المواضيع التي كانت تطرحها وقتئذ والتي كان من أبرزها : التعريف بالتصوف الإسلامي(نشأته، وتطوره، وأشهر رجاله، والرد على خصومه) ونشر تعاليم الطريقة العلوية، ومتابعة نشاطها في الداخل والخارج، والدفاع عن الشخصية الوطنية بالإضافة إلى متابعة ومساندة قضايا الأمة العربية، والإسلامية، وتسليط الضوء على جرائم الاستعمار في البلاد الإسلامية.¹

وقد نجد جريدة البلاغ كمعظم الجرائد العربية في الجزائر وقتئذ لا تكتب الشيء الكثير عن حالة المسلمين ونشاطهم السياسي، ويرجع السبب في هذه الظاهرة التي ميزت الكثير من الجرائد العربية الجزائرية إلى الخطة التي كانت تعتمد عليها كلّ جريدة، فهي في الغالب تبتعد عن السياسة وتلتزم بالوعظ والإرشاد، وهذا خلافا لجرائد أبي اليقظان وبعض جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي سرعان ما تعرضت للمضايقات، والتعطيل من قبل الإدارة الاستعمارية بسبب خطاباتها السياسية، وكان تعطيل هذه الجرائد يتم بقرار وزير الداخلية باعتبار اللغة العربية لغة أجنبية، على عكس الصحف الفرنسية التي لا يتم توقيفها إلاّ بحكم.²

¹ - بن مزوز عامر / صحيفة البلاغ الجزائري و قضية فلسطين / ص 172

² - بن مزوز عامر / صحيفة البلاغ الجزائري و قضية فلسطين / ص 172

اهتمام الصحافة بالقضية الفلسطينية :

قبل عام 1929، كان الوضع في فلسطين يشهد تحولات حاسمة، وقد انطلقت مأساة الشعب الفلسطيني منذ إصدار وعد بلفور المشؤوم في 02 نوفمبر 1917، والقاضي بمساعدة بريطانيا اليهود لإنشاء وطن قومي لهم على أرض فلسطين، وهو ما جعل بريطانيا تحرص في مؤتمر سان ريمو 1920م، على تطبيق ما جاء في اتفاقية سايكس بيكو 1916 ، وجعل أرض فلسطين ضمن دائرة نفوذها الاستعماري، لكي يتسنى لها تنفيذ وعدها لليهود الصهاينة، ولإتمام التآمر البريطاني واليهودي على فلسطين .

وردت إلى إدارة البلاغ عدة مقالات ونشرات من القدس الشريف سنة 1928م حول الاعتداءات والانتهاكات التي وقعت على حائط البراق وأوقاف المغاربة، بينت الحق التاريخي للمسلمين لهذه الأماكن، كما أوضحت عادات اليهود الذين رخصت لهم الحكومة العثمانية بالبكاء أمام هذا الحائط ليندبوا حظهم، ثم الرجوع من حيث أتوا، لكن هذه المرة وضعوا كراسي وطاولات وفصلوا بحاجز بين الرجال والنساء، وهو مقدمة للاستيلاء على المكان، واتبع هذا المقال بمنشور يوضح خطورة الوضع إزاء تصميم اليهود على أخذ حق من حقوق المسلمين، وهو ما يتطلب من جميع المسلمين التشاور واتخاذ الحيطة والتدابير لوقاية بيت المقدس .¹

¹ - بن مزور عامر / صحيفة البلاغ الجزائري و قضية فلسطين/ ص 173

نشرت جريدة البلاغ تفاصيل الأحداث الدموية التي جرت في غزة من خلال البيان الذي وصلها من جمعية حراسة المسجد الأقصى والأماكن الإسلامية المقدسة والتي تضمن الأحداث، والإحصاءات الأولية لعدد القتلى والجرحى حسب النشرات الرسمية لحكومة فلسطين ليوم 29 أوت 1929م نقلا عن المستشفيات حيث قدر عدد القتلى المسلمين ب 63 والجرحى ب 113 أمّا اليهود ب 97 قتيل و 150 جريح، غير أنّ العدد الحقيقي لشهداء المسلمين وجرحاهم يفوق العدد المصرح به حسب جمعية حراسة المسجد الأقصى، التي ذهبت أنّ الإحصاء لم يشمل الذين هم خارج المستشفيات وأنه لم يشمل الأعداد التي أوقعتها القوات البريطانية في إخمادها للاضطرابات وتأسفت البلاغ للوضع الذي وصلت اليه فلسطين، مستغربة من الصحف الغربية التي انحازت لليهود في تناولها للأحداث، التي تناسب مكانة وقداسة المسجد الأقصى، وحائط البراق بالنسبة للمسلمين، ويرى أبو يعلا الزواوي أنّ سبب وقوع مثل هذه الحوادث هو أنّ المسلمين تساهلوا مع اليهود في بيت المقدس، اذ تركوهم يكون ملكهم الغابر قرب حائط البراق، حتّى أسموه بحائط المبكى، وكانت نتيجة ذلك التساهل والتسامح الاسلامي أن جرت عليه وبال الصهيونية وما أنجز عليها من وعد بلفور وصولاً إلى مؤتمر زوريخ بسويسرا وصولاً إلى حوادث البراق¹.

ومن جهة أخرى نشرت البلاغ مقالا آخر بعنوان "مسألة فلسطين فيما وقع بين المسلمين والاسرائيليين" تم فيه تحليل الأحداث وحمل الانجليز مسؤولية الأحداث والأرواح لأتّما وسعت آمال

¹ -- بن مزوز عامر / صحيفة البلاغ الجزائري و قضية فلسطين / ص 176

الإسرائيليون في أرض كانت قد وعدت أهلها بنيل استقلالها، وخلص في الأخير أنّه رغم أن بيت المقدس يحتوي مقدسات إسرائيلية ومسيحية، وإسلامية إلا أنّه يرى أن المسلمين هم الأحق برعاية هذه المقدسات بحكم أنّهم يحترمون الآثار المقدسة هناك احتراماً عقائدياً، كيفما كانت نسبتها سواء لموسى أو عيسى أو محمد وقد ثبت تاريخياً محافظتهم على هذه المقدسات على عكس المسيحيين والإسرائيليين الذين لا يعتبرون آثار المسلمين أماكن مقدسة بالنسبة إليهم، وأوردت الجريدة الكثير من اللوم على اليهود الذين تنكروا لحسن المعاشرة، والسلام التي لقوها في ظل الحكم الإسلامي، واستغربت سعيهم لامتلاك البراق طالما أن المسلمين لم يمسه بسوء، و اعتبروا أنّ هذه التصرفات إنّما تنم عن خبث اليهود الذين استغلوا ضعف أصحاب الديار فأنكروا العشرة وأسأؤوا لمن أحسنوا إليهم بعدما وجدوا من يعينهم على عدوانهم .¹

ظلت البلاغ الجزائري تنشر العديد من المقالات حول الحركة الصهيونية، وحقيقة اليهود، وكشف دسائسهم والتحذير من مكرهم وكيدهم للإسلام المسلمين، ومنبرا يعبر عن شعور المسلمين الجزائريين المتحسر نحو فلسطين المنكوبة حتّى أواخر أعدادها، لكن الملاحظ أنّها تراجعت عن تغطية أحداث فلسطين بعد وفاة مؤسسها الشيخ بن عليوة سنة 1934م ، وانشغلت بصراعاتها الداخلية، فلم تكتب عن ثورة القسّام ولا عن الثورة الفلسطينية الكبرى (1936 - 1939) خاصّة وأنّ صدورها أصبح غير منتظم مع الاحتجاب أحيانا ولفترات طويلة .

¹ - بن مزور عامر / صحيفة البلاغ الجزائري وقضية فلسطين / ص 176

ثالثا : جريدة الروح :

تعتبر جريدة الروح جريدة سرية ذات طابع سياسي، وهي ليست كبقية الجرائد التي انتشرت في منتصف القرن العشرين، تم إصدارها من قبل بعض طلبة الزاوية القاسمية الملقبون بـ "الشباب القاسمي" سنة 1946 و 1948 م، والذين تراوحت أعمارهم بين 18 و 23 سنة، فكانوا يكتبون بأسماء مستعارة نظرا للوضع السياسي السائد، والجزائر تزخر بالعديد منها، ولقد صدرت الجريدة باللغتين (العربية والفرنسية) . وتمثل قوانينها الأساسية في خدمة الثقافة العربية والشرعية الإسلامية وخدمة القضايا العربية والوطنية الصحيحة بالجزائر، يقصد بالصحيحة البارزة والأكثر إشكالا و أرقا.

تولى كتابة الجريدة بخط اليد السيد معمّر بن عثمان وهذا أهم ما ميزها أنّها كانت خطية وليست طباعية، كما اشترك بالكتابة فيها الاخوة : أحمد القاسمي، الأزهرى القاسمي، محمد القاسمي ، الخليل القاسمي .

كان كتاب جريدة الروح من أبناء الأسرة القاسمية، وكلهم ولدوا في منطقة الهامل، ونشأوا في بيئة محافظة، بينما تلقوا تعليمهم بالزاوية القاسمية وبها حفظوا القرآن الكريم، وحازوا دراسة العلوم الإسلامية بكل موادها آنذاك واللغة العربية .¹

¹ - بن بوزي سمية / خدمة الصحافة الجزائرية للقضية الفلسطينية / جريدة الروح الصادرة عن الزاوية القاسمية بالهامل نموذجاً / مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية / العدد 02 / المجلد 08 / ديسمبر 2024 / ص 321

◀ وصف مخطوطة " جريدة الروح " :

نسخت الجريدة في أوراق مزدوجة، وكل عدد في أربع صفحات .

الحجم : تعتبر المخطوطة متوسطة الحجم؛ فالعدد الثاني والثالث (5 ، 30 ، 5 ، 19) أما العدد السادس والتاسع والعاشر (30 ، 5 ، 19) بينما العدد الرابع والخامس (30 ، 20) والعدد السابع والثامن (27 ، 21) وكلها ورق حديث مسطر .

الخط : كتبت بلون بني غامق، يقرب إلى السواد، بينما خطت العناوين بخط نسخ (خط عربي معروف بالوضوح وسهولة القراءة) وثلاث حسن (وهو خط عرب يتميز بالجمال والزخرفة)؛ و النصوص بخط حسن مقروء، و كل صفحة فيها أربعة أعمدة تارة ثلاثة ؛ وجميع ما وصل منها تسعة أعداد، أما الأعداد التي بقيت محفوظة في خزانة الشيخ خليل القاسمي (أبو الضياء) هي من العدد الثاني الصادر يوم 26.06.1367 هـ / الموافق : 06.05.1948 إلى العدد العاشر الصادر يوم 24.08.1367 الموافق ل 02.07.1948¹.

محتوى الجريدة: فقد كان خطرا وذلك لأنها كانت تهاجم الاستعمار وتدعو إلى الاستقلال فتناولت الكثير من المقالات بخصوص أحداث الثامن من ماي 1945، تصف فيها الوقائع والمآسي التي خلفتها فرنسا، فلم تختلف دائما كونها ذات مضامين سياسية، إضافة إلى ما اهتمت

¹ - بن بوزي سمية / خدمة الصحافة الجزائرية للقضية الفلسطينية / ص 322

بتحريره من المقالات هو دعمها للقضية الفلسطينية، ونقل معاناتهم مع مايعيشونه من الاستبداد الصهيوني .

◀ جريدة الروح والقضية الفلسطينية :

إنّ المطالع لجريدة الروح، والمتصفح لأعدادها سيلاحظ جيدا مدى وعي الشباب القاسمي ونضجه الفكري وخبره للسياسة، جراء الأحداث التي عاشها في فترة اندلاع الحروب في العالم كافة واحتلال بلده الجزائر بشكل خاص من طرف الاستعمار الفرنسي، وما جسده تلك الحرب من صور فضيحة كأحداث ماي (08.05.1945)؛ الأمر الذي دفعه إلى إيجاد وسيلة تمكّنه من الدفاع عن قضيتهم (الجزائرية) وقضية العروبة عامة، وفلسطين بشكل خاص، والدعوة إلى الاستقلال والتحرر، فكانت الكتابة هي السبيل لتوصيل آرائهم، والتعبير عن مآسي شعبهم والعرب كافة، فانبرت أقلامهم إلى تحرير عدة مقالات وجهت بها انتقادات شديدة للمستعمر، في حين أنّ الجريدة كانت قد حررت من جهة أخرى عدة مقالات ذات طابع سياسي تناولت فيها تقديم أخبار موجزة عن معاناة الشعب الفلسطيني مع المحتل الصهيوني ليتم توزيعها بين أوساط طلبة الزاوية¹، هذا وقد سجلت لنا جريدة الروح مواقف شعبية تميزت بها منطقة الهامل ايزاء دعمهم القضية الفلسطينية منها :

* نجد مقالا جاء فيه ردود شيخ زاوية الهامل تجاه القضية الفلسطينية واتخاذ موقف ثابتا في مبادرته الاتصال برئيس جامعة الدول العربية، ورئيس الحكومة الفرنسية آنذاك في شأنها، حيث

¹ - بن بوزي سمية / خدمة الصحافة الجزائرية للقضية الفلسطينية / ص 323

نبهنا في هذا السياق فضيلة الشيخ محمد المأمون القاسمي إلى نفوذ الشباب القاسمي لأيديهم من جامعة الدول العربية، رغم قرب تأسيسها حيث قال " أبو الضياء " في مقاله ذكرى ماي؛ محدثا الجزائريين عن الفلسطينيين " وشدوا أزرهم بأموال لعزائهم، ورجلهم مقوية جامعة، ولا تتكلموا بعد هذا على تصريحات الجامعة " .

* بينما كان المقال الثاني هو نقل أنباء عن فلسطين من خلال ما فادت به الأخبار الواردة في الإذاعات العربية، " أن جميع الجيوش العربية لتحرير فلسطين قد دخلت البلاد ساعة رفع الوصاية، وقد تقدمت تقدما باهرا، ولا سيما الجيوش المصرية، مفيدة أن طائرهما قد حلقت على سماء " تل أبيب " ، ودمرت لها نقطا عسكرية هامة، ثم زفت البشرية بذهاب ضحية هذا التحليق 50 يهودياً حسبما صرحت به الاذاعة آنذاك " ، كما أفادت الأخبار أيضا أن الجيوش العربية قد استولت على 7 قرى يهودية .¹

* لم تتوقف الجريدة عند هذا الحد بل سعت إلى كشف أطماع بعض الدول الأوروبية التي تأمرت وتواطأت مع الصهاينة في احتلال القدس الشريفة، ومن هؤلاء أمريكا وروسيا السوفياتية وفرنسا التي جاء اعترافها مفاجئاً كما وصف ذلك الشباب القاسمي، ويرجع سبب اعترافهم في أنهم لم يجدوا مدخلاً مع العرب في دبلوماسيتهم لتحقيق أطماعهم مع اليهود من خلال استحواذهم

¹ - بن بوزي سمية / خدمة الصحافة الجزائرية للقضية الفلسطينية / ص 324

على ثروة فلسطين؛ وعليه رأى الشباب القاسمي أنّ مشكلة فلسطين ليست مشكلة مفاهمة، وإنما يقع حلها بالسلاح.¹

* أمّا من أهم الأنباء التي نقلتها الجريدة، هي مراسلة الأستاذ سيدي مصطفى القاسمي إلى مسير حركة الجامعة العربية وحامي حمى البلاد المقدسة، والأراضي الفلسطينية الاستاذ عزام باشا الذي أبرق له الشيخ برقية جاء في نصها قوله : " القاهرة حضرة السيد عزام باشا سلام الله عليكم : إنّ رؤساء المعاهد الدينية الجزائرية الممثلين لنخبة هذا القطر الروحية الحنفية، يعبرون باسم الجزائر المسلمة للجامعة العربية، وأمينها العام المقدم عن إعجابهم الاحترامي، أمام الموقف الحازم الجريء، الذي وقف حيال القضية العربية وبالأخص نحو مشكل فلسطين، ويؤكدون لإخوانهم الفلسطينيين وقوف تضامن العشر ملايين من الجزائريين الذين يمكن لكم الاعتماد على تأييدهم الأدبي، حيث الوحدة العربية، حيث فلسطين العربية الإسلامية " ²

نلاحظ مدى تكافل وتضامن شيوخ وشعب الجزائر مع الشعب الفلسطيني، ودعمهم ماديا وفكريا وعلميا .

وفي مقال آخر تصدر عنوانه باسم " العرب أهالي فلسطين الحقيقيين " : حيث قام الشباب القاسمي برد أصول الأرض الفلسطينية إلى العرب، وذكر تاريخ اليهود، وانحذار سلالته، وبيان سببهم و تشتتهم في كل بقاع الأرض، و قد ضربت عليه الذلة و المسكنة جراء فسادهم في

¹ - المرجع نفسه / ص 324

² - بن بوزي سمية / خدمة الصحافة الجزائرية للقضية الفلسطينية/ ص 325

الارض وقتل الأنبياء بغير حق، فحلت عليهم لعنة الله عزوجل، وسلط عليهم الأكاسرة دولة الفرس، وأبادتهم أيما ابادَة؛ فلم يبق منهم في القدس إلّا أقلية، كما أن سلالتهم تشمل على 6 ملايين من البشر في البلاد الروسية السوفياتية . فأنى لهم أن تكن لهم دولة مستمرة أو قائمة، بينما هم مشتتون في الأرض و مغضوب عليهم .

كما أكّد المقال أنّ العرب هم السكان الأصليين لفلسطين حسب التاريخ، بينما لخص من جهة أخرى أنّ العرب قد سكنوا فلسطين أكثر من ثلاثمائة سنة، كما أنّهم لم يخرجوا طيلة هذه المدة منها ولا شردوا، وأنّ دولة بنو اسرائيل بها لم تدم إلّا نحو 400 سنة .

المواقع الاخبارية الجزائرية التي ساهمت في دعم القضية الفلسطينية :

(1) موقع الشروق أونلاين : Echrouk Online

دعم القضية :

نشر تقارير دورية عن المجازر في غزة، والضفة

تسليط الضوء على انتفاضة الأقصى، والأسرى، والانتهاكات في المسجد الأقصى

مقال شهير بعنوان " فلسطين في قلب الجزائر ... الإعلام الجزائري يجتمع على

كلمة واحدة " تحدث فيه عن البث الموحد للقنوات الجزائرية تضامناً مع غزة .¹

¹ - <https://www.echroukonline.com/>

(2) موقع النهار أونلاين :Ennahar Online

دعم القضية :

- تغطية أخبار المظاهرات الجزائرية المناصرة لفلسطين.
- نشر أخبار الدعم الحكومي والشعبي الجزائري للقضية الفلسطينية.
- تخصيص محتوى مرئي (فيديوهات، وشهادات حية) عن العدوان على غزة¹

الإذاعة الجزائرية :

- جسّدت الإذاعة الوطنية الجزائرية، التابعة للإذاعة والتلفزيون الرسميين، موقفها المناصر للشعب الفلسطيني عبر تغريدة على حسابها الرسمي في " تويتر " ، وقد انطلقت الإذاعة في بث برامجها مطلع الخمسينيات القرن العشرين، مواكبة لمسار التطور الإعلامي والنضالي في الجزائر .
- وبثت الإذاعة على حسابها فيديو للرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين 1965 -
- 1978، يناصر فيه الشعب الفلسطيني، ويؤكد في خطاب تاريخي له وقوف الشعب الجزائري مع القضية الفلسطينية، وأكدت الإذاعة أنّ " معركة فلسطين هي معركتنا كلّنا " ²

¹ - <https://www.ennaharonline.com>

² - <https://news.radioalgerie.dz/ar->

الإعلام المرئي والمسموع :

التلفزيون الجزائري (ENTV) : يخصص برامج وتقارير دورية لتسليط الضوء على معاناة

الشعب الفلسطيني، ويستضيف محللين، وخبراء لمناقشة تطورات القضية .

قنوات خاصة مثل الشروق نيوز، الحياة، البلاد، الوطنية : نظمت هذه القنوات بثاً موحداً

تحت شعار " الجزائر فلسطين .. صوتاً واحداً " خصّصت فيه يوماً كاملاً لتغطية العدوان على

غزة ممّا لاقى إشادة واسعة من المتابعين .¹

¹ - <https://www.echoroukonline.com>

خلاصة الفصل :

رَكَزَ هذا الفصل على الدور الحيوي الذي لعبته وسائل الإعلام الجزائري في دعم القضية الفلسطينية منذ الاستقلال وقبله، وإلى يومنا الحالي، ويتناول كيف تبنت الصحافة المكتوبة، والإذاعة والتلفزيون، وحتى الإعلام الإلكتروني خطاباً داعماً لنضال الشعب الفلسطيني، سواء من خلال تغطية الأحداث، أو نشر مقالات، وتحقيقات تظهر الانتهاكات الصهيونية، وتعزز التضامن الشعبي مع فلسطين .

وسائل الاعلام الجزائرية لم تكتف بنقل الأخبار، بل تبنت موقفاً نضالياً يجسد الموقف السياسي الرسمي، والشعبي الجزائري الراسخ تجاه فلسطين كقضية عادلة، كما أنّها عملت على ترسيخ الوعي الجماعي خاصة لدى الأجيال الجديدة بأهمية مقاومة الاحتلال ورفض التطبيع .

يبرز الفصل أيضاً كيف أسهمت تغطيات الإعلام الوطني في تعبئة الرأي العام، ودعم الحملات التضامنية، وجمع التبرعات، بالإضافة إلى إبراز الصوت الفلسطيني في المحافل الدولية من خلال التعاون مع وسائل الإعلام العربية والدولية.

الفصل الثالث :

جدوى الأدب في دعم فلسطين (شعراء جنائريون)

جريدة " الأيام نيوز "



تمهيد :

يُعد الأدب أحد أبرز الوسائل التعبيرية التي تحمل قضايا الشعوب وتخلد آمالها، وقد شكّل دائماً سلاحاً رمزياً فاعلاً في مواجهة الاستعمار والظلم والطغيان. وفي السياق الجزائري، لا يمكن الحديث عن الأدب دون استحضار مواقفه التاريخية من القضية الفلسطينية، إذ مثلت فلسطين عبر العقود وجداناً مشتركاً بين الشعبين الجزائري والفلسطيني، لا لروابط دينية وقومية فقط، بل لتقاطع التجربتين في مقاومة الاستعمار .

لقد أدرك الأدباء الجزائريون، قديماً وحديثاً، أنّ الكلمة قادرة على أن تهز الضمير وتوقظ الوعي، فجعلوا من فلسطين منبراً للكتابة الملتزمة، وكرسوا أعمالهم لتعرية الاحتلال الصهيوني والدفاع عن حق الشعب الفلسطيني في الحياة والكرامة .

وتجلت جدوى الأدب في هذا السياق من خلال القصيدة، والمقالة والرواية، والنص المسرحي، حيث وظفها الأدباء لنقل صورة المعاناة الفلسطينية للعالم، وتأكيد مركزية القضية في الوعي العربي الجمعي .

جريدة الأيام "نيوز" يومية إخبارية، تأسست في الفاتح نوفمبر سنة 2000 واتخذت من

الجزائر العاصمة مقرا لها.



1. دور الأدب الجزائري في دعم القضية الفلسطينية " الأيام نيوز " :

الأقلام الجزائرية لم تتوقف عن الكتابة، في الصحف الجزائرية والعربية، حول فلسطين قبل

احتلالها بعقود، رغم كلّ أشكال القهر والضيّق التي عانت منها. وتواصلت مسيرة دعم الجزائر

لفلسطين خلال ثورة التحرير الوطني، ثمّ في عهد الحرية والاستقلال. وقد تنوع الدعم بأشكاله غير

المعلنة، والمعلنة التي منها الدعم بالكلمة والأدب والشعر، حيث ظلت الأجيال الأدبية الجزائرية وفية لمسيرة أسلافها.¹

2. فلسطين أم القضايا في الأدب الجزائري

لطالما كانت ولا تزال القضية الفلسطينية في قلب التاريخ الجزائري روحاً وشعاراً ومواقف ثابتة، فالعلاقة بين البلدين ليست كأيّ علاقة عابرة، بل هي علاقة وطيدة بل مُقدّسة، وتظل الجزائر بمواقفها الثابتة والراسخة في الأذهان.. تدعم وتساند فلسطين بثباتٍ و يقين لا يتبدّل ولا يتغيّر. ولهذا تُعدّ فلسطين المحور الأول والأساسي من بين الموضوعات المهمة والشائكة التي يصبّ من خلالها الأدب الجزائري والعربي.

نشيد الملاعب الجزائرية: فلسطين الشهداء..

خير دليل على حبّها، نجد الكثير من الهتافات في الملاعب الجزائرية باسم فلسطين، حيث يهتف الشباب الجزائري بسلام وودٍ ووثام: فلسطين الشهداء فلسطين الشهداء، الحبيبة يا فلسطين، نفديك يا أقصى.. ويرفع علمها أمام مرأى الإعلام العربي والعالمي، ويتوشّح بكوفيتها الأصيلة نساءً وأطفالاً ورجالاً بسواعد تضامنية يُشكّلون حُمّةً واحدةً مُجسّدة في صورة جمالية تسرُّ

¹ - وردة أيوب عزيز / جدوى الأدب في دعم فلسطين . جريدة الأيام نيوز / الجزائر / 25. 10 - 2023

الناظرين، تمجيداً لهذا الشعب الفلسطيني العظيم المحتل من طرف الكيان الصهيوني الغشيم
المغتصب لأراضيه وحقه وروحه وجماله وفرحته.¹

3. مع فلسطين ظالمة أو مظلومة

فالشعب الجزائري عاهد نفسه أن يبقى يساند شقيقه الفلسطيني في قضيته ظالما أو مظلوما
كما قالها الرئيس "هوارى بومدين": "نحن مع فلسطين ظالمة أو مظلومة". فالشعب زرع بذرة
وفاء لتنمو فوق جبين الحرية، ونثر العزة وجلب الكرامة من أرض الزيتون بوفائه إلى أرض المليون
ونصف المليون شهيد، فأصبح مُتمردًا بحبِّه لها، وجعل هذا الحب من ضمن عاداته وتقاليده
اليومية.

4. القضية التي تحرك ضمائر الشعوب

فلولا قضية فلسطين لما تحركت الشعوب بضمائرها وإنسانيتها كما قال الدكتور والشاعر
الجزائري "صلاح الدين باوية"، في سياق هذا الموضوع، أن "جدوى الأدب العربي تكمن في
تحريك ضمير الأمة العربية وإعادة لها إلى إنسانيتها".

ويبقى الأدب خير دليل في ذاكرة لا تموت، ولن تُمحي من العقول، فلا قيمة للأدب الذي
لا يناصر القضية الفلسطينية سواء بالفلسفة أو بالتاريخ أو بالشعر، أو بالرسم فريشة الفنان أيضا

¹ - وردة أيوب عزيز / جدوى الأدب في دعم فلسطين

تلعب دورًا هامًا وأساسيًا في إيصال مضمون الرسالة. أمّا الكاريكاتير فحدث ولا حرج.. فدعم القضية الفلسطينية ليس بالسلاح والمال فقط، بل هناك كلام أقوى من السلاح.¹

يندُر أن نجدَ شاعرًا جزائريًّا لم يكتب قصائد حول فلسطين، سواءً من القرن الماضي أو من أجيال هذا القرن. فهذا

“مُحمَّد العيد آل خليفة” يقول في قصيدته التي نظمها تضامًا مع القضية الفلسطينية، بل كان يؤيِّدُ كلَّ قضايا الأمة العربية في فلسطين وفي شمال إفريقيا، ويدعو إلى نصرته المظلوم والمكروم في قصيدة “فلسطين العزيزة”، حيث يقول:

فَلَسْطِينُ الْعَزِيزَةُ لَا تُرَاعِي

فَعَيْنُ اللَّهِ رَاصِدَةٌ تُرَاعِي

وَحَوْلُكَ مِنْ بَنِي عَدْنَانَ جُنْدٌ

كَثِيرٌ الْعَدَى يَزُورُ كَالسَّبَاعِ

إِذَا اسْتَصْرَحَتْهُ لِلْحَرْبِ لَبَى

وَحَفَّ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ الْبَقَاعِ

جَوْدٌ بِكُلِّ مُرْتَحِصٍ وَغَالِي

¹ - وردة أيوب عزيز ، جدوى الأدب في دعم فلسطين

لِيَدْفَعَ عَنْكَ غَارَاتِ الضَّبَاعِ

بُلَيْتِ بِهِمْ صَهَائِنَهُ جِياعًا

فَسُحْقًا لِلصَّهَائِنَةِ الْجِياعِ

سَتَكْشِفُ عَنْهُمْ الْهَيْجَاءُ سِتْرًا

وَتَرْمِيهِمْ بِكُلِّ فِتْنَى شُجاعِ

في هذه القصيد الشاعر يجسد روح الأمة الجريحة، ويُعبر عن صرخات المظلومين في فلسطين من خلال نبرة حزينة قوية، يظهر الشاعر ألمه لما يحدث في فلسطين، ويصورها وكأنها جرح في جسد الأمة الإسلامية، والعربية جمعاء.

ومن أبرز الشعراء الجزائريين المعاصرين الذين كتبوا عن فلسطين الشاعر "إبراهيم قارعلي" صاحب الملحمة الشعرية "ألفية الجزائر"، يقول في قصيدة "رقصة المبكى"¹.

لَنْ نَرْفَعَ الرَّايَةَ الْبَيْضَاءَ يَا وَطَنِي

إِذَا الشَّهَادَةُ إِذَا النَّصْرُ قَدْ حُسِمَا

لَا لَمْ تَنْمِ عَزَّةٌ عَنْ ثَأْرِنَا أَبَدًا

مَا إِنْ يَزَالُ شَهَابُ الْحَرْبِ مُضْطَرِمًا

¹ - وردة أيوب عزيز ، جدوى الأدب في دعم فلسطين

اللَّهُ أَكْبَرُ وَالطُّوفَانُ مِنْهُمْ

اللَّهُ أَكْبَرُ نَحْمِي بِالْدمَاءِ حِمَى

5. قصائد من ديوان "طوفان الأقصى"

ومن بين الأسماء الجزائرية التي شاركت في ديوان "طوفان الأقصى"، الذي أعلنت عنه في وسائل التواصل الاجتماعي (فيسبوك وتويتر) وأيضاً تم نشر الإعلان في الجرائد والصحف، الشاعرة الجزائرية "عائشة جلاب" تزجّر قائلةً في قصيدتها المعنونة بـ "مَنْ يوقف الطوفان"¹..

مَنْ يُوقِفُ الطُّوفَانَ مَنْ ذَا يَقْدِرُ *** أَتُرَاهُ وَحْيٍ مِنْ سَمَاءٍ يَسْطُرُ

تَنشَأُ مِنْ مَسَرَى الرَّسُولِ مَلَائِكُ *** مِثْلَ الْأَبَائِلِ الَّتِي لَا تُقْهَرُ

ولا يفوتنا اسم الشاعر الكبير "صلاح الدين باوية" المناصر للقضية الفلسطينية روحاً وقلباً كان عنوانها (أَيْنَ الرُّجُولَةُ)، (إهداء: إلى أبطال غَزَّة الصَّنَادِيد، ورجالات المقاومة الفلسطينية. قال الشاعر:

يَا قُدْسُ مَاذَا قَدْ أَحْطُ بِأَحْرَفِي

هَرَبْتُ حُرُوفِي، وَالرُّؤْيَى تَتَعَدَّرُ

مَا الضَّادُ؟ مَا سِحْرُ الْقَصَائِدِ كُلِّهَا

¹ - وردة أيوب عزيز ، جدوى الأدب في دعم فلسطين

وَالنَّارُ أَفْصَحُ فِي الْحَدِيثِ وَأَطْهَرُ

إِنَّ الْحَدِيدَ عَنِ الْحَدِيثِ مُبْجَلٌ

نَعَمْ الْحَدِيدُ بِأَرْضِ غَزَّةٍ يَزَارُ

وَطَنٌ يَنَامُ عَلَى ضَحَايَا عَزَلٍ

فَصَفٌّ، وَإِرْهَابٌ، وَمَوْتُ أَحْمَرُ

أَطْفَالُ غَزَّةٍ قَاوَمُوا وَاسْتُشْهِدُوا

عَنَّا وَنَحْنُ حِيَالُهُمْ نَتَعَدَّرُ

ثم يُوجِّهُ رسالَةً إلى أطفال غَزَّةٍ وشعبها أن يقوموا ويقاموا ويستبشروا فالنصر حليفهم¹ ..

أَطْفَالُ غَزَّةٍ قَاوَمُوا وَاسْتُشْهِدُوا

عَنَّا وَنَحْنُ حِيَالُهُمْ نَتَعَدَّرُ

يَا أُسْدَ غَزَّةٍ قَاوَمُوا وَاسْتَبَشِرُوا

فَاللَّهُ يَخْذُلُ مَنْ يَشَاءُ وَيَنْصُرُ

¹ - وردة أيوب عزيز / جدوى الأدب في دعم فلسطين

وفي الأخير يوجّه رسالة قويّة إلى المطبّعين الذين تنكّروا لأصلهم وتجرّدوا من إنسانيتهم، وللأمة المتخاذلة، يزمجرُ غاضبًا بأسئلته التي لا جواب لها.. يسألُ عن الرجال تارةً وعن المواقف البطولية تارة أخرى، وعن الشّهامة والبُطولة، يا صلاح الدين في حلقةٍ دائرُها المتاهة والحيرة قائلاً¹:

هَلْ نَحْنُ حَقًّا فِي الْخِيَانَةِ أُمَّةٌ

وَهَبَّتْ إِلَى الْأَعْدَاءِ مَا لَا يَخْطُرُ؟

سَارَتْ إِلَى التَّطْبِيعِ تُنَكِّرُ أَصْلَهَا

إِنَّ اللَّئِيمَ لِأَصْلِهِ يَتَنَكَّرُ

أَيْنَ الشَّهَامَةُ وَالْبُطُولَةُ وَالْفِدَى؟

أَيْنَ الرَّجُولَةُ أَيْنَهَا يَا مَعْشَرُ؟

أَيْنَ الْفُتُوحَاتُ الْأَوَائِلُ أَيْنَ مَنْ

دَانَتْ لَهُمْ بَعْدَ الصَّحَارَى الْأَنْجُرُ؟

ومن غزة الصُّمودِ وقُدسِ الثورة والنار، يرفعُ الشاعر “مُحَمَّدَ شَايِطَةَ” رايةَ الحق ليقول:

من غزّة أرض الأحرار

¹ - وردة أيوب عزيز / جدوى الأدب في دعم فلسطين

من قدس الثورة والنّار

رايات الحقّ بها سطعت

وشدّت للرّاية أشعاري

وتجلّى الصّبح لهمتنا

فتغنّى الكون بأفكاري

من طفل غابت بسمته

بقذائفٍ حقد الأشرار

من دمعة أمّ قد سلبت

سيجيئ النّصر كيأعصار

وهناك أسماء جزائريّة كثيرة أخرى ناصرت بكتاباتها القضية الفلسطينية منذ بداياتها، من

أمثال: الشيخ عبد الحميد بن باديس، الشيخ البشير الإبراهيمي، شاعر الثورة مفدي زكريا،

عبد القاسم خمار، محمد العقون¹..

إلى جانب الأسماء الجزائرية المعاصرة، ومنها: محمد جربوعة، وردة أيوب عزيزي، ليلي لعوير،

لخضر فلوس، شهرزاد مديلة، عائشة جلاب، محمد شايطة، نور الدين العدوالي، صلاح الدين

¹ - وردة أيوب عزيز / جدوى الأدب في دعم فلسطين

باوية، حورية غلام، بلقاسم عقبي، سعدون عبود، محمد برحاييل، محمد بن رقطان، الطاهر زوايمية.. وأسماء أخرى لم ينصفها النقاد ولم يكتبوا عن تجاربها.¹

ديوان طوفان الأقصى يجسد التزام الشعراء الجزائريون من مختلف الأجيال، بالقضية الفلسطينية، ويؤكد أنّ فلسطين ليست مجرد قضية سياسية، بل قضية وجدانية وهوية وروح. القصائد تعبر عن الغضب، الحزن، الأمل، والتمسك بالمقاومة، وتوظف رموزاً دينية وتاريخية لتعزيز المعنى، كما نرى في قصائد عائشة جلاي التي استحضرت الأبايل، وصالح الدين باوية الذي صرخ في وجه الخيانة والتطبيع وغيرهم من الشعراء .

6. الأدب ليبقى الضمير العربي على قيد اليقظة :

مما لا يدعو إلى الرّيب إنّ الأدب هو باعث آمال الشعوب ومُحفّزها إلى التّقدم في أحلك الظروف وأصعبها، فجدوى الأدب العربي يكمن في تحريك ضمير الأمة العربية برمتها وإعادتها إلى إنسانيتها، ولفت أنظارها إلى فلسطين وقضيتها العادلة على أمل أن يُحيي الأدب العظام النّخرة، والهمم المشلولة، والأنفس المنبطحّة، وقد تفعل الكلمة الأفاعيل، وفي البدء كانت الكلمة.

إنّ علاقة الشّعب الجزائري بالشّعب الفلسطيني علاقةً أخويّة عميقة منذ القديم، والارتباط بالقضية الفلسطينية هو ارتباطٌ عقائديّ مقدّس لا ريب فيه، ولذا فموقف الشّعب الجزائري واضح

¹ - وردة أيوب عزيز / جدوى الأدب في دعم فلسطين

منذ البدء فهو يدعم كلَّ الدَّعم القضية الفلسطينية العادلة على نهج ما قاله ذات يوم رئيس الجزائر الراحل هواري بومدين، "نحن مع فلسطين ظالمة أو مظلومة."

لك إنَّ الإنسان الجزائري - أيًّا كان - بحكم طبيعة تركيبته الفيزيولوجية والوراثية تهزُّه الحميَّة العربية الإسلامية، ولا يقبل بالظلم والعدوان مهما كان. وتأكيدًا لرابطة الأخوة، والعلاقة الوثقى بين الشَّعبين، فلقد تغنَّى منذ البدء كثيرٌ من الشعراء الجزائريين بالقضية الفلسطينية، فهذا "مُحمَّد العيد آل خليفة" يقول في مطلع قصيدته¹:

"فلسطين العزيزة"، على الوافر:

فلسطين العزيزة لأُراعي — فعينُ الله راصدةٌ تُراعي

ويقول الشَّاعر "مفدي زكريا" مؤكِّدًا اللُّحمة والارتباط بفلسطين، وأنَّ بعثها سوف لن يكون إلَّا من الجزائر بمشيئة الله، وهذا في قصيدته: "فلسطين على الصَّليب" على بحر المتقارب:

فلسطينُ... في أرضنا، بعثها — ومن أرضنا، تزحفُ الحامية

أمَّا الشَّاعر الطبيب: مُحمَّد الصالح باوية فيقول في قصيدته: (الصَّدى) على المتقارب:

بعينيك أنتِ...

بعينيك ترعشُ مأساتيَّه

¹ - وردة أيوب عزيز / جدوى الأدب في دعم فلسطين

ترْقُدْ "يافا" و"حيفا" وأصحابيه

هذا غيض من فيض، فالأدباء الجزائريون إلى حدِّ السَّاعة يدعمون القضية الفلسطينية بمختلف إبداعاتهم، يتفاعلون مع الأحداث الدَّامية في كلِّ شبر من أراضيها ويؤازرونها بالروح وبالدم، وبالإعانات، وبالدعاء وهذا أضعف الإيمان، ولعلَّ ما نراه ونقرأه يوميًا من منشورات هنا وهناك لدليلٍ على مدى قوَّة هذا التَّفَاعُل الإيجابي الهائل¹.

1- فلسطين على الصليب.. للشاعر "مفدي زكرياء"

قصيدةٌ نَظَمَها شاعر الثورة الجزائرية "مفدي زكرياء" في الذكرى 13 لتقسيم فلسطين، ونشرها في ديوانه "اللهب المقدَّس"، في قسم "من وحي الشَّرق". وكتب تحت عنوان القصيدة هذه العبارة: "حوار بين الشاعر وفلسطين والعرب، بمناسبة الدِّكرى 13 لتقسيم فلسطين."

الشاعر:

أناديك في الصَّرصر العاتية — وبين قواصفها الدَّارِية

وأدعوك بين أزيز الوغى — وبين جماجمها الجائيه

فلسطين... يا مهبط الأنبياء — ويا قبلة العرب الثانيه

ويا حُجَّة الله في أرضه — ويا هبة الأزل السَّاميه

¹ - وردة أيوب عزيز / جدوى الأدب في دعم فلسطين

ويا قدسًا باعه آدم — كما باع جنته العاليه

وأضحى ابنه بين إخوانه — يلقبه العرب بالجاليه

فلسطين والعرب في سكرة — قد انحدروا بك للهاويه

رماك الزمان بكل لئيم — زعيم من الفئة الباغيه

وكل شريد على ظهرها — تُسخره بطئه الخاويه

وألقى بك الدهر شذاذه — ومن لم تؤدبه ”ألمانيه“

وصب بك العرب أقداره — ورجس نفاياته الباقيه

وحط ابن صهيون أنذاله — بأرضك أمره ناهيه

ومن ليس يهتز فيه ضمير — ولا في حوانيه إنسانيه

وبالمال تُعده الصدقات — مضت فيك بائعه شاريه

ودس ابن خريون أوساخه — فعجل من نتيها الغاشيه

بكيه فلسطين في حائط — به — قبل — قد كانت الباكيه

فيالك من معبد نجسوا — حناياه بالسوءه الباديه¹

¹ - وردة أيوب عزيز / جدوى الادب في دعم فلسطين

ويا لك من قبلة كدّسوا — بمحاربها الجيف الباليه¹

ويا لك من حرم آمن — جياغ ابن آوى به عاويه

فلسطين :

أيا شاعر العرب ذكرّتي — وهجت جراحاتي الداميه

لقد كان لي سبب للبقا — فقطع قومي أسبابه

ورحت أباع وأشرى — كما ثباع لجزّارها الماشيه

وأشّق في جبل مُستعمري — وأصلب في كف جلاّديه

ويسلبني عزّي، غاصبي — وتنهّب داري، فطّاعيه

وفرقني "الحلف" أيدي سبّا — وشئت في الأرض أوصاليه

فأصبحت أرسف في محنتي — وقومي عن محنتي لاهيه

وفي سكرة ضيّعوا عزّي — ولم يُغن عني سلطانيه

فلا أنا حقّقنها بيدي — ولا سلّح العرب أبنائيه

وزوّدني العرب بالصلوات — وبالشّعر.. والخطب الناريه

¹ - وردة أيوب عزيز / جدوى الأدب في دعم فلسطين

وماذا عساهُ يفيِدُ الكلامُ — وما سوف تصنعُه القافيَه؟

فلا الدمعُ يدفعُ خطي الرّهيبَ — ولا دعوات ورهبانيه

وماذا عساها تصنعُ الصلاه — إذا أسكتَ العُربُ رشاشيه؟

فلو كان لي أمرٌ تدبيرها — لما اخترتُ في أمرها ثانيه

وكنْتُ الجزائرَ في زحفها — وحققتُ بالشعب آماليه

العرب:

وقال ابن يعرب لما تيقظ — لم أدر من سكرتي ما هيَه؟

ولم أتفطنَ لثالوثها — ولم أدر من غفوتي ماهيه؟

فلم أُجدَ في صدها — ولم يُفدني في القضا ماليه

وفوضتُ أمري للحاكمين — فضيَع قُدسي حُكاميه

وهامَ السُرّة بنُعمى الحياه — وعاثوا (انتهازًا وإقطاعيَه)

وهل يُرتجى العون من معشرٍ — قواعد طاعمة كاسيه

فيا ليتني لم أحن ثورتي — ولم أُطفِ نيرانها الحاميَه¹

¹ - وردة أيوب عزيز / جدوى الادب في دعم فلسطين

ويا لَيْتَهَا لم تكن (هدنةً) — ويا لَيْتَهَا كانت القاضِيَه¹

فلسطين لا تَيْأْسِي إنني — سأُصْلِحُ في الشرق - أخطائِيَه

لئن خنْتُ فيما مضى إنه — يُوبِّخُنِي اليومَ وجَدَانِيَه

تخادلتُ وأنهار مني الضميرُ — فضيِّعُ أرضِي خُدْلَانِيَه

وأهملتُ قدسي، نَهَبَ الذئابُ — فألبسني الحزِي إهماليَه

وأغرَضْتُ عن صارخٍ من نِداك — وطاوعت في الكَيْدِ شيطانِيَه

ولطَّختُ عِرْضِي بين الورى — وسائرْتُ للإثم أهوائِيَه

فإن تصفحي اليوم عن زَلَّتِي — تكفِّرَ عن الذَّنْبِ أفعالِيَه

وكيف أنام على غادرٍ — يُفَتِّتُ في الأرض أكبادِيَه

يُهلِدُ أمني ثعبانُه — وتَقْضِمُ أفعاهُ أحشائِيَه

تَيْقِظُ في الدَّمِ العربي — وطَهَّرَني اليومَ إيمانِيَه

لئن نام من قَبْلِ في الضميرُ — وأخلدَ للموت إحساسِيَه

الشاعر :

¹ - وردة أيوب عزيز / جدوى الأدب في دعم فلسطين

أنا ابن الجزائر.. من أمة — على دمها تصعد الرأيه

على ذؤوب أكبادها، ترتقي — وفوق جماجمها ماضيها

غدوت لثورتها شاعراً — من النار والنور الحانيه

فلسطين.. في صلبنا، لُحمة — جراحاتها في الحشى ثاويه¹

عروبتنا في ضمير البقا — وشائج راسخة راسيه

فلسطين.. في أرضنا بعثها — ومن أرضنا تزحف الحاميه

ومن أرضنا... نقطة الانطلاق — وثورتنا ... حجر الزاويه

عقيدتنا في الورى (وحدة) — وأسفى العقائد وخذانيه

“مُجد” أبقي لنا عيرة — من (الذئب والغنم القاصيه)

وفي نكبة العرب موعظة — مدى الدهر - للمُهَج الواعيه

فمُدّوا يداً تحم أوطاننا — ونُنقِذ جمانا من الهاويه

فإن تنصروا الله ينصركم — ويُنجِز أمانيكُم الغاليه

ولن يخلف الله ميعاده — ولا ريب.. ساعتنا آتية¹

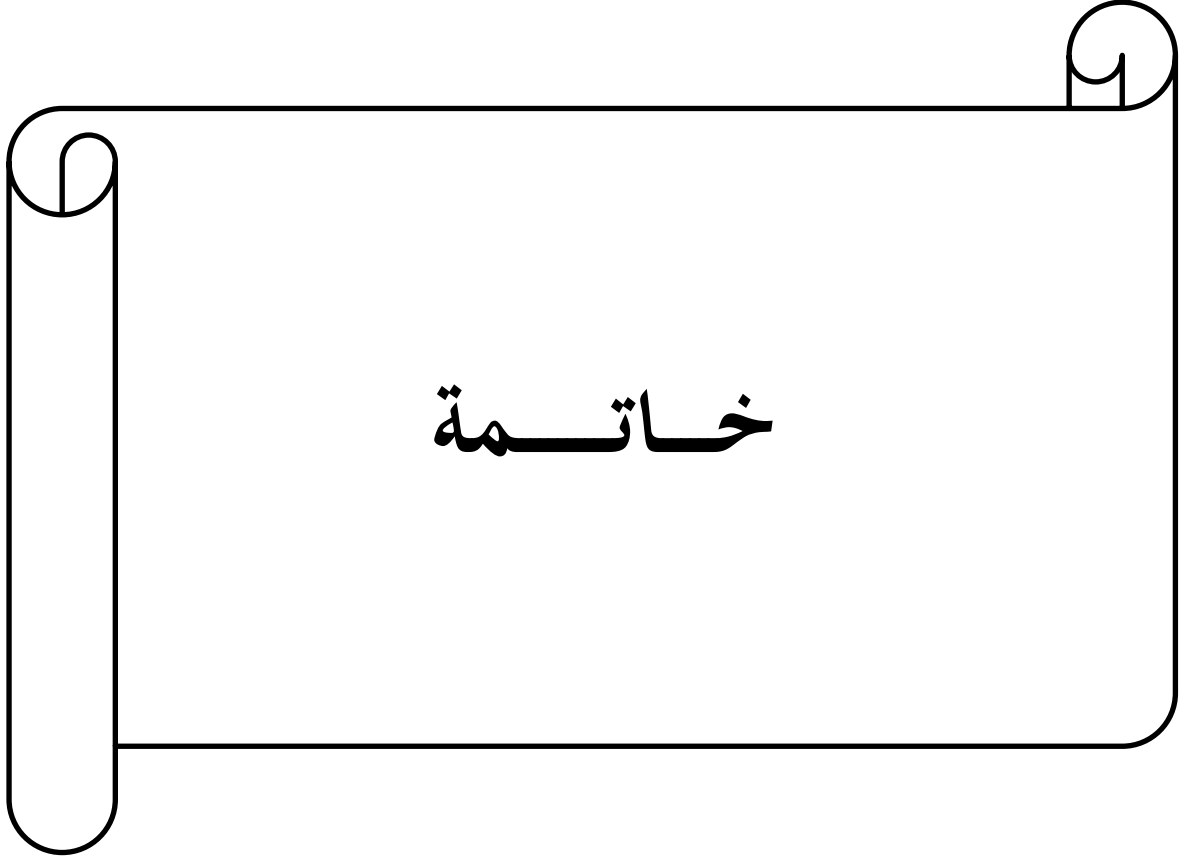
¹ - وردة أيوب عزيز / جدوى الأدب في دعم فلسطين

لا تزال فلسطين صخرةً تجمعنا من جديد حول معنى الأمة التي تقف وتبني ذاتها، لذا انطلاقاً من هذا المعنى.. نقول: الشعر محطةٌ أدبية قريبة من الناس، وسلاح المقاوم العربي في وجه تزييف التاريخ، وطمس الحقائق، وتغييب العقول. وهنا نستطيع القول بأن القضية الفلسطينية شغلت عقول الأدباء والشعراء في كل العالم ومن بينهم أدباء وشعراء الجزائر .

¹ - وردة أيوب عزيز / جدوى الأدب في دعم فلسطين

خلاصة الفصل:

الأدب الجزائري لم يكن يوماً منعزلاً عن القضايا العربية الكبرى، وعلى رأسها القضية الفلسطينية. فقد عبّر الكتاب الجزائريون، عبر مختلف الأجناس الأدبية عن تضامنهم العميق مع الشعب الفلسطيني، مستلهمين من تجربتهم النضالية ضد الاستعمار الفرنسي. ويظهر الفصل أنّ هذا الدعم لم يكن مجرد تعاطف عابراً، بل التزام ثقافي وأخلاقي، حيث أسهم الأدب في فضح جرائم الاحتلال الإسرائيلي، ونقل معاناة الفلسطينيين إلى القارئ العربي والدولي. كما يبرز شعراء وكتاب جزائريون مثل مفدي زكرياء ومحمد العيد آل خليفة وغيرهم في ترسيخ صورة النضال الفلسطيني في الذاكرة الأدبية. ويؤكد هذا الجانب أنّ هذا الدعم ينبع من تشابه تاريخي وإنساني بين الشعبين، ما يجعل الأدب أداة مقاومة ثقافية فعالة، رغم التحديات التي تواجه استمرار الانتاج الأدبي المعاصر



خاتمة

توصلت من خلال هذا البحث والذي تناول موضوع الإعلام الجزائري والقضية الفلسطينية إلى أهم النتائج:

- تأكيد مركزية القضية الفلسطينية في الضمير الجمعي الجزائري من خلال الروابط التاريخية، والدينية والنضالية بين الجزائر وفلسطين.

- لعب الإعلام الجزائري دوراً مهماً في تشكيل الوعي العام، وتعزيز التضامن الشعبي والسياسي مع فلسطين.

- غطى الإعلام الجزائري منذ الثورة التحريرية حتى اليوم تطورات القضية الفلسطينية بما في ذلك الحروب والانتفاضات .

- خصصت الصحف مثل البصائر والبلاغ الجزائري، والروح حيزاً كبيراً لمناصرة فلسطين وفضح الاحتلال.

المساهمة الادبية الجزائرية :

- عبّر الأدب الجزائري ، شعراً ونثراً عن القضية الفلسطينية كمصدر إلهام ومقاومة.

- ساهم شعراء مثل مفدي زكريا ومُحمَّد العيد آل خليفة وغيرهم في تسليط الضوء على معاناة الفلسطينيين .

- الروايات الجزائرية أبرزت التشابه في المعاناة بين الشعبين، كما فعل واسيني الأعرج والطاهر وطار.

الإعلام الإلكتروني والمرئي:

- ساهمت مواقع مثل الشروق أونلاين والنهار أونلاين، إضافة إلى التلفزيون والإذاعة الوطنية، في

تغطية الأحداث الفلسطينية ودعم القضية .

- نظمت حملات إعلامية، مثل البث الموحد للقنوات الجزائرية تحت شعار " الجزائر فلسطين ..

صوت واحد .

وفي الأخير تبرز المذكرة أنّ الإعلام و الأدب في الجزائر ليسا مجرد أدوات إخبارية أو تعبيرية ، بل

هما سلاحان نضاليان في دعم القضايا العادلة، وعلى رأسها القضية الفلسطينية .

أسهمت هذه الأدوات في تخليد القضية في الذاكرة الجماعية، وتعزيز ثقافة المقاومة، ورفض التطبيع

ونشر الوعي بالقضية لدى الأجيال الجديدة .

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم

الكتب :

- ابن منظور / لسان العرب / المجلد 9 / دار إحياء التراث العربي / بيروت / ط 1 / لبنان / 1988
- إبراهيم إمام / الإعلام والاتصال بالجمهور / مكتبة الانجلو مصرية / ط 1 / القاهرة / 1969 م
- أكرم زعيتر / القضية الفلسطينية / مكتبة فلسطين للكتب المصورة / دار المعارف / د.ت
- خالد محمد العايدة و نايف دياب الهشلمون / الصحافة و الإعلام - النظرية و التطبيق - / منشورات دار الوطن / ط 1 / فلسطين / 1991 م
- محمد العبد آل خليفة / ديوان " فلسطين عزيزة " / الشركة الوطنية للنشر والتوزيع / د.ط / الجزائر / 1979
- محمد البشير الإبراهيمي / عيون البصائر / الجزء الثالث / بيروت / دار الغرب الاسلامي / ط 1 / د.ت
- محمود محمد سفر / الإعلام موقف / مطبعة تهامة / ط 1 / السعودية / 1982 م
- مفدي زكريا / ديوان " لياذة الجزائر " / المؤسسة الوطنية للكتاب / د.ط / الجزائر / 1987
- حسين فوزي النجار / وعد بلفور / د ط / ت. الاصدار 1961
- سامي الدين / الإعلام الحديث في النظرية و التطبيق / الصحافة اليومية و الإعلام / دار النشر بيروت / ط 1 / لبنان / 1987

المجلات والجرائد :

- شرف موسى / الاعلام الجزائري من النشأة إلى غاية مؤتمر الصومام / مجلة الانسان والمجال / العدد 01 / أبريل 2005
- جمال محمد عبد الحي / الإعلام الجماهير / الصحف ، الإذاعة و التلفزيون في السياسة العربية / مجلة أماراباك: مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث / العدد 04 / 2011
- نسبية فاطمة الزهراء / هيام مختاري / الإعلام الجزائري الراهن و دوره في تعزيز قضية الثورة الجزائرية / مجلة افاق لعلم الاجتماع / الجزء السابع ، العدد 01 / جوان 2017 / ص 181.

- جمال شعبان شاوش / الإعلام الثوري في مواجهة الدعاية الفرنسية أثناء الثورة التحريرية - " من التأثير و التجنيد إلى الدعاية المضادة - " / مجلة الدراسات الإفريقية / العدد 04 / ماي 2016 / ص 95.

- جهاد الغرام / دور الاعلام في فترة الاحتلال الفرنسي 1954 - 1962 / مجلة كان التاريخية / العدد 17 سبتمبر 2012 / ص 77
- جهاد الغرام / دور الاعلام في فترة الاحتلال الفرنسي 1954 - 1962 / مجلة كان التاريخية / العدد 17 (سبتمبر 2012) / ص 72 .
- علي نبيل / الإعلام الجزائري و القضية الفلسطينية / دراسة تحليلية . / مجلة العلوم السياسية / العدد 12 / 2001 .
- فتحي بشار جاسم العكدي / الدعم العراقي للقضية الفلسطينية في المحافل الدولية 1947 _ 1950 منظمة الأمم المتحدة نموذجاً / مجلة مدام الحياة / 2018 _ 2019

- عيسى القدومي / فلسطين و أكنوبة بيع الأرض / بيت المقدس / ط 1 / قبرص / 2004 /
- د. محسن محمد صالح ، "القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية و تطوراتها المعاصرة " ، مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات - بيروت ، د ط 2012 ، ص 23

- أحمد شنتي ، الجزائر و القضية الفلسطينية... صفحات من الجهاد المشترك ، - جامعة الشيخ العربي التبسي - تبسة ،
- عبد الحميد بن باديس / فلسطين الشهيدة / مجلة الشهاب / أوت 1938 / ص 12 .
- سارة عبدواي / القضية الفلسطينية من خلال جريدة البصائر / مذكرة ماستر / جامعة 08 ماي 1945 / قالمة / 2017 /
- جريدة البصائر / العدد 78 أوت / 1937 م /
- جريدة البصائر / العدد 43 / السنة الأولى / نوفمبر 1936 م /
- جريدة البصائر / العدد 24 / السنة الأولى / جوان 1936 /
- جريدة البصائر / العدد 78 / السنة الأولى / جوان 1936 /
- جريدة البصائر / العدد 24 / ، السنة الأولى / جوان 1936 م /
- جريدة البصائر / العدد 134 / السنة الثالثة / 7 أكتوبر 1938
- جريدة البصائر / العدد 78 / السنة الثانية / 16 أوت 1979 /
- ² بن مزور عامر / صحيفة البلاغ الجزائري و قضية فلسطين / مجلة الدراسات / جامعة عبد الحميد محري قسنطينة 2 / المجلد 13 / العدد 1 / جوان 2022 /

- بن بوزي سمية / خدمة الصحافة الجزائرية للقضية الفلسطينية / جريدة الروح الصادرة عن الزاوية القاسمية بالهامل نموذجاً / مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية / العدد 02 / المجلد 08 / ديسمبر 2024 /
- وردة أيوب عزيز / جدوى الأدب في دعم فلسطين . جريدة الأيام نيوز / الجزائر / 25. 10 - 2023

- الملتقيات :

- بوقريوة لمياء / إعلام الثورة الجزائرية - أداة تغيير سياسي واجتماعي -" في أشغال ندوة الصحافة بتونس وبالبلدان المتوسطية في القرن 1860-1960. / معهد الصحافة وعلوم الأخبار و المعهد العالي لتاريخ الحركة الوطنية/ بتونس / المحامات / جامعة منوبة 2011، ص 89 .
- أحمد الحمدي / مؤتمر الصومام ومهام الإعلام الثوري " في الملتقى الوطني الأول حول : الإعلام ومهامه أثناء الثورة دراسات وبحوث الملتقى الوطني حول الإعلام و الإعلام المضاد / المنعقد في الفترة ما بين 24 و 25 سبتمبر 2009 بالجزائر/دار القصة/2009 /ص77
- كمال حيدوسي / " القضية الفلسطينية في الاعلام العربي - دراسة حالة الاعلام الجزائري - ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر الدولي حول القضية الفلسطينية و الإعلام 2018

- المذكرات :

- بوخودة لخضر/ ماحي سعيد / القضية الفلسطينية في الأدب الجزائري / مذكرة ماستر / جامعة عبدالحميد ابن باديس / مستغانم / كلية الادب و اللغات / 2019
- سارة عبداوي / القضية الفلسطينية من خلال جريدة البصائر / مذكرة ماستر / جامعة 08 ماي 1945 / قالمة / 2017 / ص 13

المواقع الالكترونية

- [_https://news.radioalgerie.dz/ar](https://news.radioalgerie.dz/ar)
[_https://www.echoroukonline.com](https://www.echoroukonline.com)
[_https://www.echoroukonline.com/](https://www.echoroukonline.com/)
[_https://www.ennaharonline.com](https://www.ennaharonline.com)

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير /

الاهداء. /

مقدمة أ - ث

الفصل الأول : الإعلام الجزائري والقضية الفلسطينية

تمهيد 07

تعريف الإعلام الجزائري..... 09 - 08

نشأة الإعلام الجزائري 11 - 09

مبادئ الاعلام الجزائري..... 13 - 12

مهام الإعلام الجزائري 14 - 13

خصائص الإعلام الجزائري 15 - 14

أهداف الإعلام الجزائري..... 15

أهمية الإعلام الجزائري إبانة الثورة الجزائرية 16 - 15

دور الإعلام الجزائري في فترة الستينيات والسبعينيات 17

القضية الفلسطينية.....

تمهيد 18

تعريف القضية الفلسطينية 19

جذور القضية الفلسطينية 21 - 19

22 _ 21	 مكانة فلسطين عند الجزائريين
26 _ 23	 القضية الفلسطينية في الادب الجزائري
26	 أهمية الادب الجزائري في تعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية
27	 تخليد القضية الفلسطينية في ذاكرة الجماعة

الفصل الثاني : دعم وسائل الإعلام الجزائرية للقضية الفلسطينية

30	 تمهيد
41 _ 31	 جريدة البصائر
47 _ 42	 جريدة البلاغ الجزائري
53 _ 48	 جريدة الروح
55 _ 53	 المواقع الإخبارية الجزائرية المساهمة في دعم القضية الفلسطينية

الفصل الثالث : جدوى الأدب في دعم فلسطين (شعراء جزائريون) جريدة الأيام نيوز

58	 تمهيد
59	 دور الأدب الجزائري في دعم القضية الفلسطينية (الأيام نيوز)
61 _ 60	 فلسطين أم القضايا في الأدب
64 _ 61	 القضية التي تحرك ضمائر الشعوب
68 _ 64	 قصائد من ديوان (طوفان الأقصى)
70 _ 68	 الأدب ليبقى الضمير العربي على قيد اليقظة
76 _ 70	 فلسطين على الصليب ... للشاعر مفدي زكريا

خاتمة..... 80 _ 79

قائمة المصادر والمراجع..... 83 _ 82

ملخص الدراسة :

لعب الإعلام الجزائري دورًا بارزًا في دعم القضية الفلسطينية منذ بدايات الثورة الجزائرية، حيث اعتبر الفلسطينيون نضال الجزائريين نموذجًا يحتذى به. عملت الصحافة الجزائرية المكتوبة والمرئية على نقل معاناة الشعب الفلسطيني، وفضح ممارسات الاحتلال الإسرائيلي. كما سخرت القنوات الوطنية برامجها لتسليط الضوء على الانتهاكات اليومية في فلسطين. دعم الإعلام الجزائري لم يقتصر على التغطية فقط، بل شمل التحليلات السياسية والمقالات التضامنية. وتعتبر الجزائر من الدول التي حافظت على خطاب إعلامي ثابت في الدفاع عن الحق الفلسطيني. هذا الدعم الإعلامي يعكس موقف الشعب والدولة الجزائرية الثابت تجاه القضية. كما ساهم الإعلام الرقمي ومواقع التواصل الاجتماعي في توسيع دائرة التضامن. ويبقى الإعلام الجزائري صوتًا قويًا في مناصرة القضية الفلسطينية.

Algerian media has played a prominent role in supporting the Palestinian cause since the early days of the Algerian revolution, with Palestinians viewing Algeria's struggle as a model. Algerian written and visual press have consistently reported on Palestinian suffering and exposed Israeli occupation practices. National TV channels have dedicated programs to highlight daily violations in Palestine. The support extended beyond coverage to include political analyses and solidarity articles. Algeria has maintained a consistent media discourse defending Palestinian rights. This media support reflects the firm stance of the Algerian state and people. Digital media and social networks have further expanded the solidarity efforts. Algerian media remains a powerful voice advocating for the Palestinian cause.